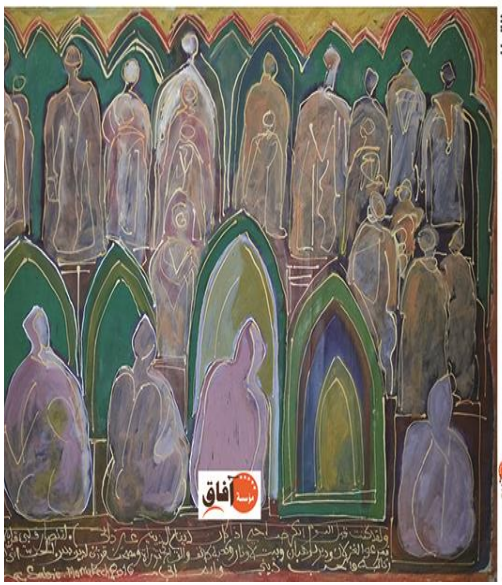
شعر

أدي ولد آدب

صلوات القوافي



صلوات القوافي

أدي ولد آدب

لَبَّيْكَ.. داعِـي الـهُـدَى.. لبَّيْكَ.. هـا قَلَمِي
تَـكـادُ تُـورِقُ.. فِـي أَحْـشَائِهِ.. كَلِمِـي
وَيَـزْدَهِـي الشِّعْـرُ.. مِـلْءَ الـرُّوحِ.. مُنْبَجِسا
بِالـحُـبِّ.. مِلْءَ دَمِـي.. بِالسِّحْرِ.. مِلْءَ فَـمِي
صَلَّـتْ.. عَلَيْكَ.. الـقَـوَافِي .. أَنْتَ مَعْبَـدُهَا
مَـنْ زَفَّـهَـا لَكَ.. سَاقَ الـهَـدْيَ.. لِلْحَـرَمِ
لِـمَـنْ -سِوَاكَ- يَزِنُّ المَدْحُ.. مِنْ كَـبِـدِي
وَيَـصْطَـفِي نَايُ رُوحِي.. أَعْـذَبَ النَّـغَـمِ؟
وَتَصْـعَـدُ الـكَـلِـمَاتُ.. الـغُـرُّ.. مُخْبِتَةً
كَـيْمَا تُنَاجِيكَ ..طَـهَ.. فِي الـمَدَى الحَرَمِ



أدي ولد آدب

ISBN 978-9920-756-95-2

9 789920 756952

- المعارف العامة
- الفلسفة ومباحثها
- الأديان
- العلوم الاجتماعية
- اللغات
- العلوم الطبيعية والرياضيات
- التكنولوجيا والعلوم التطبيقية
- الفنون
- الأدب والبلاغة
- الجغرافيا والتاريخ

مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال

483/4 الوحدة 4 الداوديات - مراكش - المغرب - 59 73 30 24 05

صلوات القوافي

تم نشر هذا الكتاب ضمن سلسلة
– نصوص أدبية –

- **الكتاب:**
  صلوات القوافي
- **المؤلف:**
  أدي ولد آدب
- **عدد الصفحات:** 96 صفحة
- **مقاس:** 14,5×21,5 سنتم
- **الطبعة الأولى:** مراكش 1444هـ/ 2022م
- **الكلمات المفاتيح:** النور، الصلوات، طه، الميلاد، البيعة، التجلي، الروح، محمد، المعجزة
- **الحقل المعرفي:** الأدب / / شعر
- **ديوي:** 800

رقم الإيداع القانوني: 2022MO4256
الرقم الدولي:978-9920-756-95-2

جميع الحقوق محفوظة © 2022– المغرب

الناشر:

مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال،

4/ 483 الوحدة الرابعة، الداوديات – مراكش – المغرب

(212) 05 24 30 73 59
Email :afaqedit@gmail.com
www.afaqedit.com

لوحة الغلاف: الفنان التشكيلي العراقي طه سبع
الطباعة: المطبعة والوراقة الوطنية – مراكش– المغرب

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال.

أدي ولد آدب

صلوات القوافي

شعر

إهداء

إلي حبيبي.. نبيّ الرحْمَة والمَحَبَّة، الرجل/ القرآن،"قيمة القيم"، المعجزة الفصحى، سيد الحرف، أفصح من نطق الضاد.. جاعل شعرائه، بعد "إلا" من "سورة الشعراء"، هادي الهائمين بكل واد، ليخلعوا نعالهم بواديه المقدس.. حيث تكتب القصائد، فيه نفسها؛ لتتطهَّرَ الكلماتُ من كلِّ دَنَسِها، إذ تُحَلِّقُ في عَلْيَاء معراجه النوريّ، وروحُ القُدُسِ يَحُفُّها، حيث يرْتَقى المَديح النبَوِيِّ، يبتغي مُتْعَة النفوسِ، بدَلَ المدح المتَصَيِّد للفُلوسِ، بأبي وأمي ممدوح رب العالمين، عليه صلواته، وصلوات ملائكته، ورسله، وجميع خلقه، و"صلوات القوافي"، صلاتي وسلامي إلى يوم الدين.

مولد النور

أهْـــلاً.. بيَـوْمٍ.. بـهِ.. شَـعَّ الهُـدَى.. ألـقَـا
غَنَّـــتْ.. لِرُؤْيَتِـــهِ.. الأمْصـــارُ.. والبـــيدُ
إذْ كـــادَ غـــولُ الظـــمَا للنـــُّور يَقتُـــلهَـــا
كـم حَوَّمَـتْ فوْقـــهَا أشبَاحُـــهُ السُّـــــودُ
يَـا مَوْلِـدَ النُّـــور.. لَّمـــا جئـتَ.. مُؤتَلِـــقـــا
لم يَبْـــقَ فِي صَفْـــحَةِ التَّـــاريخ تسْـــــويدُ
قـدْ جئـتَ.. يَنبُـــوعَ خـيْرٍ.. وَالنفـوسُ هُنَـــا
جَـدْبَـــــاءُ ..فانْزرَعَـــتْ فِيـــهَا العَنَاقِـــيدُ
أهْـــلاً.. فـــيَا طـــالمَا قـــدْ كنْـــتَ مُنتظـــرًا
فخـــاتمُ الرُّسْـــلِ.. قِـــدْمَ الـــدَّهْر.. مَرْصُـــودُ
أهْـــلا.. فقـــدْ سُـــرَّ هَـــذا الكـــوْنُ.. أجْمعُـــهُ
لَّمـــا أتيْـــتَ.. وَعَـــــمَّتْهُ الزَّغـاريـــــدُ
ومـــــا بَقـــى مَسْمَـــعٌ.. إلا وشَـنَّـــفَـــهُ

تَرْدِيـــدُ بُـــشْرَى.. هُنَـــا.. يَتلُـــوهُ تَرْدِيـــدُ
تِلـكَ المـلائِـكُ قـدْ طـــافَتْ هَـــوَاتِفُـهَـــا
بـــالكوْن جَـــذْلَىَ.. فهَـــزَّتْهُ الأنـــاشِـــيدُ
حَتـــىَّ نجُـــومُ السَّـــمَا.. تسَّـــاقَطَتْ.. رُطبًـــا
والبْـــدْرُ.. يَـــرْنُو.. وفِي عَيْنَيْـــهِ تغْريـــدُ
والليْـــلُ يَشْـــعُرُ: أنْ فِي جَـــوْفِهِ حَـــدَثٌ
قـدْ بَـــاتَ.. يَرْقـبُ: أنّـى هُـــوَّ مَوْلـــودُ؟!

أهـــلا.. بصـــرْخةِ طِفْـــلٍ.. مَـــزّقتْ سَحَـــرًا
صَـــمْتَ الـــدُّجَى.. مِلؤهَـــا نُـــورٌ.. وَتسْـــدِيدُ!
سَـــرَى صَـــدَاهَا.. نَســـيمُ الصُّـــبْح يَحْمِلـــهُ
يُـــبَشِّرُ الكـــوْنَ: أنْ قـــدْ حَـــانَ تجْـــدِيدُ
أهـــلاً.. بـــصَرْخةِ طِفْـــلٍ.. أفْـــزَعَتْ هُـــبَلاً
لِتُـــدْركَ الـــلاَّتُ: أنَّ الدِّيـــنَ توْحـــيدُ!
سَـــتعْرفُ الصُّـــمُّ: أنَّ الـــدِّينَ يَسْحَقُـــهَا
لـــنْ تُعْبَـــدِي.. أيُّهَـــا الصُّـــمُّ.. الجَـــلامِـــيدُ!

مِـنْ هَـا هُنَـا.. يَبْـدَأ التَّـاريخ رُحْلَتَـــهُ الـــ
ـــبَيْضَـــا.. يُتَـوِّجُهَـــا.. خُلْـــقٌ.. وتشـــييدُ
مُحَمَّـــدٌ: وَعْـــدُ كُـــتْبِ الرُّسْـــلِ قـاطِبَـــةً

بِبَـــعْثِهِ.. لِلدُّنَـــــا.. تزْهُـــو المَوَاعـــــيدُ
كَـفَـــــاهُ مُعْجِـزَةُ القُـــرْآنِ.. خـــــالِـــدَةً
يَزْهُـــو لـهَـــا.. في المدَى..هَـــدْيٌ.. وتجْويـــدُ
اِقـــرَأْ.. ربـــاطُ السَّـــمَا.. بالأرْض..قـــدْ نزلـــتْ
حَـــبْلا مِـــنَ النُّـــورِ.. للـــكوْنيْن.. مَمْـــدودُ

فيَـــا رِمَـــالَ الصَّـــحَاري.. اسْـــتقيلِي سُحُـــبًـــا
مِـــنْ رَحْمَـــةِ الله.. أضْنـَــــاكِ المَـــنـــاكِـــيدُ
ويَـــا زمَـــانُ.. تَبَسَّـــمْ .. طـــالَـــمَا كلحَـــتْ
مِنـــكَ المَـــلامِحُ.. زُولِـــي.. يَـــا تجَـــاعِـــيدُ
ويـــا خُـــرَافاتِ أدْيَـــــانٍ..غَـــدَتْ نِحَـــلاً
الآنَ.. يُنسَـــــخُ.. تنْصِـــــيرٌ.. وتهْـــــويدُ
ويـــا ممَالـــكَ.. شَـــــابَ الجـــورُ.. فِي دَمِهَـــا
كِســـرْى.. وقيْصَـــرُ.. أوْهـــامٌ.. تَـــقَالـــيدُ
النـــاسُ: طِـــينٌ.. ورُوحُ الله: جَـــوْهَرُهُـــمْ
فـــمَا لهُـــمْ – دُونَ فضْـــلِ الـــرُّوح – تمْـــجـــيدُ
زيْـــفُ الفـــوَارقِ.. بَـــيْنَ النـــاس.. مَلحَـــمَـــةٌ
أضْـــحَتْ لـــهَا بيَـــدِ التقْـــوَى المَقـــاليدُ
هَـــذا أوَانُ انْعِـــــتاقِ الأرْضِ.. مِـــنْ دَجَـــلٍ
فِي ثـــوْرَةِ النُّـــورِ.. للطغْـــيَـــانِ.. تَـــفْـــنِيدُ

فـيا جَمـيعَ الوَرَى.. غنُّـوا.. لِمَوْلِـدِهِ ولْتَـرْقصُوا..
طرَبًـــا.. مِيـــدُوا.. لـــهُ.. مِيـــدُوا
ويَـــا بَـــلابـــلَ رَوْضِ الشِّـــعْر.. أجْمَـــعَهَا
هَـــاتِي.. فقـدْ أزِفـتْ.. مِنْـكِ.. الأغَـارِيـدُ
تـــالله.. مَـــا أيُّ شيْءٍ.. يُلْهِـــمُ الشُّـــعَـــرَا
كمَوْلِـدِ النُّـــورِ.. "حَتـىَّ العَيْـــنُ والجِـيـدُ"
فذوِّبُـــوا شهْـــدَ إلْـهَـامَاتـــه.. غُـــرَرًا
شِـعْريَّةً.. مَـنْ يَـذقْهَا.. صَـاحَ: هَـا زِيـدُوا
وعَظِّمُـــوا.. عَظِّمُـــوا.. تَخْـــلِيدَ مَوْسِمِـــهِ
وهَـــلْ يُنَاسِـــبُ- مَهْـــمَا كَـــانَ- تَخْلِـيدُ؟!

إنَّـــا لِـمَقْدَمِـــهِ يَجْتَـــاحُنَـــا فَـــرَحٌ
كالمَـــوْجِ.. فِي جَنَـــبَاتِ الصَّـــدْرِ.. غِـــرِّيدُ
فمَرْحَبًـــا.. مَرْحَبًـــا.. أغْـــلىَ أحِبَّتِـنـــا
فكُـلّنَـــا بِـــكَ.. مَشْـــغُوفٌ.. ومَفْـــتُودُ
إنَّـــا نُحِبُّـــكَ.. حُـــبًّا.. لا حُـــدُودَ لَـــهُ
والحُـــبُّ أصْـعَبُ مَـا فِيـــهِ التحَادِيـدُ
فعُـدْ.. وعُـدْ.. كـلَّ عَـامٍ.. بالهَنَـــاءِ.. لـــنَا
لا زالَ مِنْـــكَ.. لِحَبْـــلِ الوَصْـلِ تمْدِيـــدُ

انواكشوط: 1987.

صلوات القوافي

لبَّـيْكَ.. داعِـــي الهُـدَى.. لبَّيْكَ.. هـا قَلَـمِي
تَكَـادُ تُـورقُ.. فِـــي أحْـــشائِهِ.. كَلِمِـــي
وَيَزْدَهِـي الشِّـعْرُ.. مِـلْءَ الـرُّوحِ.. مُنبَـجِسًا
بِالحُبِّ.. مِلْءَ دَمِـي.. بِالسِّـحْر.. مِـلْءَ فَـــمِي
صَـلَّتْ.. عَلَيْـكَ.. القَـوَافِي .. أنْـتَ مَعْبَـدُهَا
مَـنْ زَفَّهَـا لَـكَ.. سَـاقَ الهَـدْيَ.. لِلْحَـرَمِ
لِـمَنْ - سِـوَاكَ- يَنِـزُّ المَـدْحُ.. مِـنْ كَبِـدِي
وَيَصْطَـفِي نَـايُ رُوحِـي.. أعْـذَبَ النَّـغَـمِ؟
وَتَصْعَـدُ الكَلِـمَاتُ.. الغُـرُّ.. مُخْبِـتَةً
كَـيْمَا تُنَـاجِـيكَ ..طَـهَ.. فِي المَـدَى الحَـرَمِ
فَفِيكَ.. يَرْقَـى.. مَجَـازُ الشِّعْـر.. أَلْـفَ سَـمَا
وَسِـدْرَةُ المُنْتَهَـى.. فِي الوَصْـفِ.. لَمْ تُـرَمِ
عُـذْرًا.. فَـمَا البُلَـغاءُ.. اللُّسْـنُ.. بَالِغَـةً

أمْـــداحُهُمْ.. فِيـــكَ.. طَـــهَ.. أخْمَـــصَ القَـــدَمِ

فأنْـــتَ.. يَاسِـــينُ.. سِرُّ الحَـــرْفِ.. مُلْهِمُـــهُ
فُقْـــتَ المَـــدَى.. قَسَـــمًا.. بـــالنُّون.. وَالقَلَـــمِ
أُوتِيـــتَ.. سِحْـــرَ بَيَـــان العُـــرْبِ.. مُعْجِـــزَةً
خَـــرَّتْ.. سُـــجُودًا.. لَدَيْهَـــا.. أبْـــلَغُ الأُمَـــمِ
اقْـــرَأْ.. حُـــرُوفٌ.. صَـــدَاهَا.. هـــزَّ أفْئِـــدَةً
غُلْـــفًا.. وَأسْـــمَعَ مَـــنْ قَـــدْ كَـــانَ ذا صَـــمَمِ
اقْـــرَأْ.. حُـــرُوفٌ.. بِـــرَوْحِ اللهِ.. نَافِحَـــةً
تَـــنْـــثَالُ.. بَـــيْنَ السَّـــمَا.. وَالأرْضِ.. بِالنِّـــعَمِ
اقْـــرَأْ.. سَـــمَتْ بِالـــدُّنا.. عَـــنْ جَـــاهِـــلِـــيَّتِهـــا
فاخْضَوْضَـــرَ الرَّمْـــلُ.. عِلْـــمًا.. زاخِـــرَ الحِكَـــمِ

إنِّي لأَسْـــمَعُ.. خَلْـــفَ الغَـــيْبِ.. حَشرَجَةَ الـــ
أَرْضِ اليَـــبَابِ.. تُنَاجِـــي مـــشْرِقَ الحُلُـــمِ:
غَوْثَ الوُجُودِ.. بِشَـــارَاتِ السَّما.. أمَـــلَ الـــ
ـكَوْنَيْنِ.. بَعْثُكَ.. بَعْثُ الـــرُّوحِ.. فِي الرِّمَمِ
إدّارَكِ الرَّمَـــقَ.. المُخْـــنُـــوقَ.. مُـــدَّ يَـــدًا
فُـــلْكُ الدُّنَـــا.. جَمَحَـــتْ.. فِي غَـــمْـــرَةِ العَـــدَمِ

فَجِئْتَ.. نَفْحَةَ رُحْـــمَـــى.. وَالمـــدَى لَهَـفٌ
هَبَّتْ رُخَـــاءً.. دَبِـــيبَ الـبُرْءِ.. فِي السَّـقَمِ
هَبَّـتْ.. عَـلى كَـبِـدِ الصَّحْـــرَاءِ.. مُضْـطَرِمًا
فَأَثْلَجَتْ مَـا بِـذاتِ الصَّـــدْرِ.. مِـنْ ضَرَمِ
إِذْ جِئْـتَ.. بِالمِلَّـةِ السَّـمْحَـــاءِ.. نَـاشِرَةً
رُوحَ السَّـلامِ.. لِـــبَاغِـي السِّـــلْمِ.. وَالـذِّمَمِ
فأشْرَقَـتْ مِلَّـــةُ التَّـوْحِـيدِ.. بَـــــازِغَةً
للهِ.. كَمْ صَنَـمٍ.. يَهْـــوِي.. عَـــلى صَنَمِ!

يـا نـاشِرَ الحُـبِّ.. دِيـــنًا.. والهُـــدَى.. سَـنَنًا
بُـوركْتَ.. يا هـــادِيًا.. لِلعُـرْبِ.. وَالعَـجَـمِ!
الأرْضُ ظمْـأى.. إلى التَّحْريـر.. مِـنْ جَنَـفٍ
يَـا بَـــاسِطَ العَـدْلِ.. لِلأسْـيَادِ.. وَالخَـدَمِ!
النَّـــاسُ.. ذَرَّاتُ هَـذا الرَّمْـلِ.. مَعْـدِنُـــهُمْ
قَدْ جِئْتَ.. تَفْـرقُ.. بَـيْنَ الشَّحْـــم.. والـوَرَمِ
فَمَـــنْ تَشَـــبَّعَ.. بالتَّـــقْـــوَى.. فَطِـــينَتُهُ
بالـــرُّوحِ.. تَرْقَـــى سَـمَاءَ الطُّهْـرِ.. وَالكَـرَمِ
وَمَـنْ طـغَى الرَّمْـلُ.. فِي تكْويـــن جَـوْهَرِهِ
أهْـوَى بـهِ.. دَرَكًـــا.. فـــي هُـوَّةِ الظُّلَـمِ

خُــلاصَةَ الرُّسْــلِ.. يــا مَكْــنُــونَ سِرِّهِــمُ
طُوبَى.. لنَـا.. كُنْـتَ- حَقًّـا- خَــيْرَ مُجْتَــتمِ!
لَكِنَّنَــا.. بَعْــدَكَ.. العَسْــفُ اسْتَــبَدَّ بِنَــا
فَانْفُــثْ صَــلاتَكَ.. فِي الأرْوَاحِ.. وَالهِــمَمِ
بَـارِكْ عَـلى الثـوْرَةِ الـخَضْــرَاءِ.. مَلْحَمَـةِ الــ
ـتغْيِــيرِ.. يــا قــائدَ التحْريــرِ.. فِي القِــدَمِ
رَفْـرِفْ.. بِــرُوحِكَ.. حَتَّـى نَسْتَبِيــنَ هُــدًى
مَـنْ ضَـلَّ.. عَـنْ نَهْجِـكَ الْـمُبْيَضِّ.. فَهْــوَ عَـمِ

تَبَّــتْ يَـدٌ.. حَــاوَلَتْ تَشْويــهَ صُــورَةِ مَـنْ
أضْــفَى عَــلى الأرْض.. أبْهَــى صُــورَةِ القِــيَمِ!
طـهَ.. فــداكَ أبِــي.. أُمِّــي.. وَمُلْـكُ يَــدِي
فِـداكَ حَـرْفِـي.. دَمِـي- حُبًّـا- وَقَــلَّ دَمِــي

الرباط: 2010.

طـه.. خلاصة الأحقاب

يَـا سَـيِّدي طـــــــهَ.. كَـــثيفُ ضَبَـــاب
يَغْـــشَى البَصَائـــرَ.. يَـــا سَنـــى الأَلْبَـــابِ
قـــد كـــانتْ الدُّنْـــيَا.. تَـــئِنُّ عَـــلَى شَـفَـــى
جُـــرُفٍ.. بِطُـوفَـــانِ الضَّـــلاَلِ الـرَّابـــي
تَـسْـتَـشْـــرِفُ الهَـــادِي.. يَضِـــجُّ سُـــؤَالُهَا:
أَنَّـــى يَـلُـــوحُ؟ فَـــكُنْتَ خـيرَ جَـــــوَابِ
يَـا خـيْـــرَ نـبْـــتٍ.. بَاهَـــتِ الصَّحْـــرَا بـــهِ
أَزْكَـــى الجِنَـــانِ.. مُبَـــارَك الأَطْـيَـــــابِ
اِخْصِـــبْ بـــوَادٍ غـــيرِذِي زَرْعٍ.. زهَـــا
بِالأَنْبِيَـــا.. والرُّسْـــلِ .. طِيـــبَ جنَـــــابِ

بُشْـــرَى لِمَكَّـــةَ.. أَنَّـــهَا قـــدْ أَنْجَـــبتْ
خَـــيْرَ الوُجُـــودِ.. خـــلاصَةَ الأَحْـقَـــابِ
بُـشْـــرَى حِـــرَا.. أَنْ نَـــوَّرَتْ عَـتَـمَاتِـــهِ

"اقــرَأ" فَفَــاضَ سَــنَى الهُــدَى المُنْسَــابِ
بُــشْرَى لِبَــيْتِ المقْــدِسِ.. الإسْرَاءُ بِالـــ
ـــهَــــادِي إليْــهِ .. ومِنْــهُ للْـوَهَّـــابِ
بُشْــرَى لِيَــثْرِبَ.. أنْ غَــدَا المنْفَــى بــهَا
أمَّ العَواصِـــمِ.. قِبْلَـــةَ الأقْطَـــابِ
والضــاد أُمًّــا للــغاتِ .. مَــدارُهَا
فَلــكُ الـكِتَــابِ المــعْجِزِ الإعْــرَابِ
هَــذِى المحــطَّاتُ التــي قَــدْ أرَّخَــتْ
مِيــلادَ خَيــرِ دِيَــانــةٍ.. وكـتَــابِ
مــا مَسَّ طِــينَــةَ آدَمِــيٍّ نَـفْـحُــهَــا
إلاَّ تـجَـوْهَــرَ فـيــهِ كـلُّ تُــرَابِ
نَـفَـثَــتْ بِــرَوْحِ الله .. فِي شُعْــثِ الرِّمَــا
لِ.. فَـأيْـنَعَــتْ بِالعِــلْمِ وَالآدَابِ
مَسَــحَتْ جَبِــينَ الجَاهِـلِـيَّةِ فَـازْدَهَى الـــ
ـسِّــرُّ العَظِـيمُ.. بأنْـفُـسِ الأعْــرَابِ
فــإذا عَــريقَاتُ المَــالِكِ أذْعَـنَــتْ
فِــي الـخَافِـقَـيْــن.. لرَبِّهَــا الغَــلاَّبِ
والأَرْضُ لِلْمُسْتَضْعَفِــينَ.. فَـلَــمْ يَعُــدْ
زَيْــفُ الفَــوَارِقِ غَيْــرَ مَحْــضِ كِــذابِ

النَّـاسُ أَبْنَـاءُ التُّـرَابِ.. وخَيْرُهُـمْ
مَـنْ شَـعَّ نُـورا.. في الرَّمَـادِ الـخَـابِي
يَـا سَيِّـدِي.. طَـهَ.. اسْتَـدَارَ زَمَـانُـنَـا
الآنَ.. بَعْـدَكَ.. عَـادَ حُكْـمُ الغَـابِ
هَـا أُمَّـةُ "اقْـرَأْ" غَـيْرُ قارِئَـةٍ.. سِـوى
كَـفٍّ.. و فـنْجَانٍ.. وكَـشْـفِ حِسَـابِ
كُنْـتَ الخِتـامَ.. فـلا وِصَـالَ مَـعَ السَّمَـا
مَـنْ يُنْقِـذُ السَّاعِـينَ خَـلْـفَ سَـرَابِ؟

الرباط: 2010.

طه .. أنشودة "الأرض اليباب"

شِعْري.. صَدى الـرُّوح.. يهمـي.. عـابق الجُمَـلِ
حُبًّا.. وإنْ سِـــــيءَ طَـــــهَ.. فَـــارَ.. بالشُّعَلِ

يا نَـــافِـخًا .. قَمَـرَ الدُّنْـــــــيا .. لِيُطْفِـئَـهُ
نَفَخْتَ رُوحَكَ.. مُتْ .." يـا نـــاطِـــحَ الجَبَلِ"

يا سَـيِّدَ الحَـــرْفِ.. هَـذي أحْـــرُفِي.. شُهُـــبٌ
إنْ نـافَـــحَتْ عَنْـكَ.. رَجْـــمًا .. أيْنَعَـتْ جُمَلِي

يا زارعَ الحُبِّ.. دِيـــنًا.. شَـعَّ.. فـي دَمِـــــنَا
في الأرْض.. بَعْـضُ فُلـــولِ الحِقْـد.. لَمْ تَـزلِ

يـا صُـــورَةَ الطُّـــهْر.. في أسْـــمَـى قَداسَـتِها
إنْ دَنَّسَـــتْك يَـدٌ.. وَا لَعْـــنَةَ الشَّـــــــلَلِ!

يا كَعْبَةَ الـحُسْنِ.. إنَّا.. لِلْجَـــمـــال.. فِـدًى

يـا سِـرَّ يُـوسُـــــفِهِ .. يـا مَجْـــمَعَ الـرُّسُـــلِ

يـا نـــافِحَ الأرْض -بَعْـدَ النَّـــار.. مُـــوقَـــدَةً-
بَـــرْدًا.. سَـــلامًا.. لَأنْـــتَ الـخَـــيْرُ.. في رَجُـــلِ

طُوفانُـــكَ الحُـــبُّ.. رُحْمَـــى.. والعَصَـــا سُـــورٌ
تَلَقَّفُ الإفْـكَ.. مِـنْ زَيْـــفٍ.. ومِـــنْ دَجَـــــلِ

أحْـــيَى المسيحُ - وأبْـــــرَا - بَعْـضَ أمَّـتِـــهِ
وأنْـتَ.. أحْيَـيْتَ كُـــلَّ النـــاسِ.. والمِـــلَلِ

بارَكْـــتَ عاصِـــفَةَ الصَّـــحْراءِ.. فانْطـــلقتْ
لا صَـــرْصَرًا.. بَـــلْ دَبيـــبَ الـــبُرْءِ في العِـــلَلِ

قـدْ كُنْـتَ.. أنْشُـودَةَ "الأرْض اليَبـابِ".. مُنًـى
تَبَرْقَعَـــتْ -في سُـــجُوفِ الغَـــيْبِ- بالظُّـــلَلِ

تَعَـتَّـقَتْ.. فـي ثَنَـايا الدَّهْـــرِ.. تَرْقُبُـــها الـــ
ـــدُّنْيا.. وعَـيْنُ الرَّجـا.. خـافَـتْ مِـنَ الحَـوَلِ

حتى-مِـن النَّفَـقِ المسْـــــدُودِ- لُحْـتَ.. سَـنًى
يـا مُنْـتَهَى المُنْـتَهَـى.. مِـنْ سِـــدْرَةِ الأمَـلِ
فـأشرق الـكَـوْنُ.. لمْ تَنْفُـثْ عَـــلَى طَـلَلِ

إلاَّ تَبَـــجَّـــسَ روحُ الله.. فـــي الطَّـــــــلَلِ

قـــدْ أَيْنَـــعَ العِلْـــمُ.. في الصَّـــحْراءِ.. وانْبَعَـــثَتْ
حَضـــارَةُ النـــور.. تَـبْـنِـــــي عَـــالَمَ المُـــثُلِ

لكِـنَّـــنا.. بَعْـــدَكَ.. العَسْـــفُ.. اسْتَبَـــدَّ.. بِـــنا
هاتيـــك.. بَوْصَـــلَةُ التـــاريخ.. في عَـطَـــلِ

تَـــنَامُ.. فَـــوْقَ كُنُـــوز الأرْض.. أُمَّتُـــــنا
والفَقْـــرُ.. والجَهْـــلُ.. فيـــها .. لَعْنَـــتا أزَلِ

لَمْ نَلْـــقَ.. في ثَـــوْرَةِ الأزْرار.. مُعْـجـــزةً
فَـــبَشِّرِي.. ثـــوْرَةَ الأحْـــرارِ.. بالجَـــذَلِ

يـــا سَـيِّدَ الرُّسْـل.. إنَّـــا كُلَّـــمَا انْبَهَـمَـــتْ
أمامَنَـــا السّـــبْلُ.. كُنْـــتَ النُّـــورَ.. في السُّـــبُلِ

فهَـلْ لنَـا.. مِنْـكَ.. خلْـفَ القَـبْر.. مُعْجـزَة؟
فقـد.."هَرِمْنـا".. وَحُلْـمَ الـرُّوح .. لَمْ نَنـلِ

انواكشوط: 15 -11-2012.

ملحمة الميلاد

(1)

يـا مُلْهِـماتِ القصيـــدِ.. انْفُـثْنَ.. مِــلْءَ دَمِــي
سِحْــرَ البَـيَانِ .. بسِــرٍّ "الــنُّونِ والقَـــلَمِ"

تَكلَّـلِي.. لُـغَـتِـــي.. تـاجَ المجَــاز.. ويـــا
سِرَّ البَلاغـــة.. فَجِّـــرْ نَبْعَهـــا.. بـــدمِي

يا "سِــدْرَةَ المُنْـتَــهَى".. مُـــدِّي ثِمــارَكِ.. لِي
إذا انْتَـــهَى أوْجُ مِعْـــــراجي .. إلى الحُلُـــمِ

يـا عــالَمَ الـرُّوح.. ضُــخَّ النُّـورَ.. فِي خَلَــدِي
وعَطِّــرِي.. حَضــرَاتِ القُــدْسِ.. بَـوْحَ فَمِــي

الآنَ.. فِـي حَـرَمِ الـــوَادِي المُقَـــدَّسِ.. لِــي
نَجْـوَى.. مَـعَ المُصْطَــفَى.. وَا هَيْبَـةَ العِظَــمِ!

يـا نُـوحُ .. فُلْكَــكَ.. طُوفــانُ المـديح.. طَمَـى
هــلْ لِي.. بجُـودِيِّ شِعْــرِي.. أيُّ مُعْــتَصَمِ؟!

ويـــا مَـــــزامِيرَ داوودَ.. انْفُخِـــــي.. رِئَـــتِي
بشَـــجْوِكِ.. القُـــــدُسِي .. يَسْـــبِ الـــدُّنَا نَغَـــمِي

ويـــا سُليْمـــــانُ.. قُـــلْ للـــرِّيحِ.. تحْمِلُـــــنِي
إلَى فَضَـــاءٍ.. مـــنَ الإبْـــدَاعِ.. لَـــــمْ يُـــــرَمِ

مُوسـى.. أعِـــرْنِي العَصَـــا.. تَعْـــنُ الشَّـــوَارِدُ.. لِي
بِهَـــا.. أهُـــشُّ.. عَـــلَى الأفْـــــكارِ.. والهِـــمَمِ

يَدَ المَسِـيحِ.. امْسَـحِي صَـدْرِي.. فَمِـي.. قَلَمِـي
تَفِضْ - مِنَ اليَـدِ- رُوحُ الله.. فِـــــي كَلِـــمِي

(2)

أحْتـــــاجُ.. كُـــلَّ بَلاغـــاتِ الوُجُـــودِ.. وكُـــلّ
المعْجِـــزاتِ.. لِمَـــــدْحِي "قِـــيمَةَ القـــيَمِ"

الفَلسَـــفَاتُ.. حَيَـــــارَى.. يَـــوْمَ مَـوْلِـــدِهِ
فـــالأمْرُ.. أكْـــبَرُ.. مِـــنْ نُطْـــقٍ.. ومِـــنْ بَكَـــمِ!

مِيـــلادُهُ.. مَوْلِـــدُ الدُّنْيـــا.. الـــذي ارْتَقَـــبَتْ
وا مَنْشَـــأً.. لمْ يَـــزَلْ .. يَهْفُـــو .. لِمُخْتَـــتَمِ!

مَـا كـــــادَ يُشـــرِقُ .. فِي مِـرْآةِ عَـــالَِـــــــنَا
حتَّـــى سَرَى النُّـــورُ.. في الأعْـــماقِ.. والسُّـــدُمِ

وهَـزَّتِ المَـلَأَ الأعْـــلَى البَشـــــــائِرُ.. والْـــ
ـــأذْنَى.. فَتاقـتْ.. تخـــومُ الأرض.. لِلقَـمَـــمِ!

تَعَطَّلَـــتْ لُغَـــةُ الأشْـيـــاءِ.. فانْـتَـــــثرَتْ
زُهْـرُ النُّجُـــــومِ.. قَصيـــــدًا.. غـيْرَ مُنْتَـــظِمِ

وجَـرَّبَ المـاءُ.. بَـوْحَ الصَّـمْتِ.. مِـنْ دَهَـــشٍ
فَغَـاضَ.. فِي "سَـــاوَةٍ".. شَـوْقًا.. إليـه.. ظـمِ

وكانـــتِ النَّـــارُ.. مَعْـــودًا.. فأخْـمَـــــدَها
نَفْـحُ الهُـدَى.. فـــدَعَتْ: ويْـلَاهُ.. لِلْخَـــدَمِ!

واسَّـــــاجَدَ الـــوَثَنُ.. المَعْبُـــودُ .. مُنْتَكِـــسًا
كُفْرًا -مِنَ الصَّـنَمِ المـــوْهُـــــومِ- بالصَّـــنَمِ!

وتَمْتَمَـتْ.. شُرُفـــــاتُ القَصْـــرِ.. رَاكِـعَـــةً:
إيـــوَانَ كِسْـــــرَى.. رُمُـــوزُ الكُـــفْرِ.. لَمْ تَـدُمِ

(3)

هَا تِيكَ.. مَلْحَـمَةٌ.. قـدْ ظَـلَّ يَرْقُـــــبُهَا الـــ

ـتَّاريخُ.. يَـا للـرَّجَا المخـــنُـــوقِ.. بالسَّـأمِ!

مَـا إنْ فتَحْـتُ.. مــنَ الذِّكْـــرَى.. نَوَافِـذَهَـــا
إلاَّ رَأَيْـتُ الـــدُّنَا.. طـيْــفًا.. مــنَ العَـــدَمِ

تَنْسَــاقُ.. فـوْقَ مَهَـــاوِي الإفْـكِ.. ضـائِعَةً
عَمْيَـــاءَ.. تَسْـــبَحُ.. فِي دَيْمُومَـــةِ النِّـــقَمِ

تَرْنُـو.. إلَى الغَيْـبِ: ليـت الغَيْـبَ.. يُولَـدُ.. مِـنْ
أحْشـائِهِ.. الحُلُـــمُ المـــوْعُودُ.. فِـــي القِـدَمِ!

مَـــنْ كَـــانَ يَحْتَسِـــبُ الصَّحْـــرَاءَ.. مَنْبَتَـــهُ؟
الخِصْـبُ.. فِي الجَـدْبِ؟! شَـأنُ اللهِ فِي القِسَـمِ!

بَـيْـنَا يَدُ الكـوْنِ.. فَـوْقَ القَـلْبِ.. مِـنْ لَـهَفٍ
إذْ أشْـــرَقَتْ.. غُـــرَّةُ الـمَـوْلُـــودِ.. فِي الظُّلَـمِ

لله .. صَرْخَـــــةُ مَـــــوْلُودٍ.. تَنَـــفَّسَـــــهَا
فَجْـرٌ.. سَعيـدٌ.. تَـبُثُّ الـــرُّوحَ.. فِي الـرِّمَمِ

لله.. صَـــــرْخَةُ مَـــــوْلودٍ.. دَعَـــــتْ أُمَـــــمًا
فأطْرَبَـتْ.. مِـنْ صَـدَاهَا.. كُـــلَّ ذِي صَـمَمِ

تَنَفَّسَـــتْ.. رِئَـــةُ الدنْـــيَا.. بِـــهَا الصُّـــعَدَا
لَّـــا سَرَتْ.. كَدِبيـــــبِ البُـــــرْءِ.. فِي الألَمِ
مِنْ هَـا هُـنَا.. بَـدَأَ التَّـــاريخُ.. مَلْحَـمَةَ الـ
ـمِيلادِ.. يَا سِفْـرَ تَكْـــوينِ الهُـــدَى.. اسْتَقِـمِ

(4)

مِـيلادُكَ.. البَـذْرَةُ السُّـــعْـــدَى.. التـي نَشَـرتْ
سَنـابِـلَ الخَـيْرِ.. تُـــرْوَى بالهُـــدَى.. الشَّبِـــمِ
يـا زَارِعَ الضَّـــادِ.. وُسْـعَ الدِّيـــنِ.. مُـذْ جُعِلَـتْ
صَـوْتَ السَّمَـــاءِ.. ومَرْقَـــى العِلْـمِ.. والهِمَـمِ
"اقْرَأْ".. غَـدَتْ نَخْـلَةَ العِـرْفـــانِ.. بَـاسِقَةً
مِـلْءَ السَّمَـــاواتِ.. والأرْضِـيـــنَ.. والأُمَـمِ
أخْصَـبْتَ كُـلَّ صَحَـــارِي الجَهْـلِ.. معجـزة
وُلِدْتَ.. أبْلَـغَ مَـنْ يَمْـشِـــي.. عَـلَى قـــدَمِ
طوفانُـكَ الحُـبُّ.. يَسْـقِي الأرْضَ.. يُزْهِرهَـا
وفِي يَـدَيْكَ.. عَصَـا الإحْسَـــانِ.. والكَـــرَمِ
وفِي مُـــحَيَّاكَ.. مَحْـــيَا الكَـــوْنِ.. بَهْجَـــتُهُ
ونَفْـحُ رُوحِـكَ.. يَشْـفِـــي.. كُـلَّ ذِي سَـــقَمِ

أطْلَقْتَ عَاصِفَةَ التَّوْحِيد.. نَافِحَةً
"بَرْدًا.. سَلامًا".. لَمَا بالأرض مِنْ ضَرَمِ
أوْرَثْتَنَا.. المُدُنَ الفُضْلَى.. تطهِّرنا
فكُلُّنَا.. حَرَمٌ.. يَهْفُو.. إلَى حَرَمِ
لكِنَّنَا.. بَعْدَكَ .. الطِّينُ.. اسْتَبَدَّ بِنَا
فالرُّوحُ.. جَوْعَى.. لِمَا أثْمَرْتَ.. مِنْ شِيَمِ
ليْتَ الزَّمانَ.. اسْتَدَارَ اليَوْمَ.. ثانِيةً
لِتُنْقِذَ الدِّينَ.. والدُّنْيَا.. مِنَ الهَرَمِ

الدوحة: 17/ 5/ 2013.

سعاد.. أنشودة الروح

عُـودِي.. سُـعَادُ.. فَمِنْـــكِ السَّعْـدُ.. مَـأمُولُ
إلاَّ تَعُـــودِي.. فَقَـلْـــبُ الكَـــوْنِ مَـتْـــبُولُ!
ومَـــا سُعَـــادُ - بِرَمْـزِ العَـاشِقِـينَ- سِـــوَى
أنْشُـــودَةِ الـــرُّوحِ.. والألْـقَـــابُ تَـدلِيـــلُ!
سُـعَادُ.. رُوحُ البَـــهَا.. رُوحُ النَّـقَـــا.. لَهِجَـتْ
بِهَـــا التَّـــوَاريخُ.. قِـــدْمًا.. والأنَـــاجِيلُ
سُعَادُ.. أغْـنِـيةٌ.. خَضـرًا.. عَـلَى شَـــفَـــةِ الـ
ـدُّنْـــيَا.. بِهَـــا.. هَـامَ جِيـلٌ.. بَعْـــدَهُ جِيـلُ
سُعَـــادُ.. رُوحُ القَـوَافِي.. "سُـورَةُ الشُّـعَـــرَا"
كَـــمْ حَبَّرُوهَـــا.. ولَمْ تُـغْـــنِ التَّهَـــاويلُ!
سُـعَادُ.. صُـورَةُ حُلْـم.. ظَـلَّ يَسْكُـنُـنَـا
تَضِـيـــقُ ..عَـــنْهُ.. التِّصَاوِيـــرُ.. التَّمَـاثِـيـــلُ
"سُـعَادُ".. رُوحُ النُّـــبُوءَاتِ.. الَّتِـي اكْتَمَلَـتْ
فِي رُوحِ "طَـــهَ".. فَـتَـــمَّ السَّـــعْدُ.. والسُّـــولُ

*****

يـا "كَـــعْبُ" عفْـوَكَ.. دَعْنِـي.. أسْتَشِـفُّ هُنـا
فَحْـوَى "سُـعَاد".. إذ الإبْـــــداعُ تَـــأْوِيلُ!

"بَـانَتْ سُـعَادُ".. فَـلاَ أرْضٌ.. بِمَـا رَحُـبَتْ
تُعْطِيـكَ أمْـنًا.. وَسَـيْفُ الله مَسْلُـولُ!
فَلُـذْتَ.. بالرَّحْمَـةِ.. المهْـدَاةِ.. تَـنْشُدُهـا
"والعَفْـوُ.. عِنْـدَ رَسُـولِ الله.. مَـأمُولُ"!
هُنَـا "سُـعَادُ".. ازْدَهَـى.. بِالسَّعْـدِ.. مَبْسَـمُهَا
فَعَـاشِقُـو كُـلِّ حُسْـنٍ -نَحْوَهَـا- مِيـلُ!
"الأحْـمَـدِيةُ".. روحُ الله.. أنْزَلَهَـا
وأعْـيُنُ النَّـاسِ.. لَـهْـفَـى.. نَحْـوَها.. حُـولُ!
يَا طَالَمَـا ارْتَـقَـبُوا - فِي الـنَّحْسِ- طَالِعَـها الْـ
ـمَـيْمُـونَ.. مَـا كُـلُّ تَنْجِـيمٍ.. أبَاطِيـلُ!

"كُـلُّ.. يُغَـنِّي.. عَـلَى لَـيْلاهُ".. فـي شَغَـفٍ
وليس.. غـيْر "سُعَـادَ".. الـدهرَ.. لي.. قِيـلُ!
ومَـنْ يَكُـنْ.. غَـزِلاً.. فِـي كُـلِّ فَـاتِـنَةٍ
شِعْـرِي.. بِشَـعْرِ "سُـعَادَ".. الـدَّهْرَ.. مَغْـزُولُ
إنِّـي لَأغْـبِطُ.. "كَعْبًـا".. نَسْـجَ "بُـرْدَتِهِ"
فلْـتُـبْدِعِـي.. لِيَّ - فِي نَسْجِـي- الـمنَاوِيلُ!
فـإنْ عَـلاَ كَعْـبُ "كَعْـبٍ"-فِي القَصيـدِ- فَـلِي
تَـوْقٌ.. إلى حَيْثُـمَا تعْـيَى الأقَاوِيـلُ
ولا تَهُـزُّ.. بِجِـذْعِ الشِّـعْرِ.. جَـائِزَةٌ

كـ "بُـرْدَة المصْـطَفَى".. نِعْـمَ السَّـرَابِيـلُ!
يا سَعْدَ مَـنْ حَـازَ.. "بُـرْدَ المصْطَـفَى".. شَرَفًـا
فَإِنَّـهُ.. بِجَـلالِ اللهِ.. مَـشْمُولُ!

يا سَـعْدَ "حَسَّـانَ".. "رُوحُ القُـدْسِ".. يُلْهِمُـه
وكـمْ.. بـ "عبْقَـرَ".. هـزَّتْهُ مَـواويـلُ!
كانتْ بـ "جِلّقَ".. يَـحْلَوْلِي.. بِهَـا.. "بَـرَدَى"
يَزْهُـو "الغَسَاسِـنَةُ".. الغُـرُّ.. البَهَـالِـيلُ!
و"يَثْـرِبُ".. لم تَـزَلْ.. تَـزْهُـو.. بِشَاعِـرَها
"حَسَّـان".. أَنَّـى مَشَـى.. يَلْقَـاهُ.. تَبْـجِيلُ!
حَتَّـى غَـدَا.. شَاعِـرَ الإِسْـلامِ... حَـارِسَه
أَشْعَـارُه.. في العِـدَا.. "طَـيْرٌ أَبَـابِيلُ"!

مِـنْ لِي بِمِنْـبَرِه النُّـورِي.. إذا الشُّـعَرا
رامُوهُ.. "مَقْعَـدَ صِـدْقٍ".. فَيْـضُه "نِـيلُ"؟!
مَنْ ذا بِـ "شَـاعِرِ طَـهَ".. يَزْدَهِـي.. لَـقَـبًا؟!
هَـلْ نُضِّـدَتْ.. لِسِـوَى رأسِي.. الأكَاليـلُ؟!

يا سَيِّـدَ الـحَـرْفِ.. مُعْـطِي الشِّعْـرِ قِيمَتَـهُ
إِنْ تَرْضَـنِي.. شَاعِـرًا.. تَـزْهُ "التَّـفاعِيلُ"!
المـدْحُ.. فِيـكَ.. غِـنَاءٌ.. كُلّـه.. نُسُـكٌ

ومَـدْحُ غَـيْـرِكَ.. تَـزْمِـيـرٌ.. وتـطْبِيلُ!
هـلْ يَبْتَغِـي شـاعـرٌ.. للْمـدْحِ.. غـيْرَ رسـولٍ
مَدْحُـه.. مِـنْ سَمَـاءِ الله.. تَـنْـزِيلُ
إذَا النُّبُـوءَةُ.. والشِّـعْرِيَّةُ.. الْتَـقَـتَـا
لله.... فَـاعِلُ إلْـهَـام.. ومَفْعُـولُ!
هُنَـاكَ.. تَسْتَـكْمِلُ الأَرْواحُ طاقَـتَها
تنْحَـلُّ.. مِـنْ جِسْـمِهَا الطِّينِـي.. العَـرَاقِيلُ!
لـ "سِـدْرَةِ الْمُنْتَهَـى".. يَرْقَـي جَنـاحُ قصيـ
ـد الـمَدْحِ .. حيـثُ الفَضَـاءاتُ.. المجاهِيـلُ!
يـا مُـرْسَلاً.. بِجَمَـالِ الله .. يَنْـشُـرُه
الرُّسْـلُ.. بَعْـدَكَ.. "إسْرائيـلُ".. " قَـابيلُ"!
يـا مُكْـرِمَ الأدَبِ.. الراقِـي.. ومُلْهِـمَـه
مـا لِلْبَـلاغة- إلا منْـك- تأصيـلُ !
خُذْنِـي.. نشـيدًا.. بنـبْض الكـوْنِ.. مُتَّـزِنًا
فللـدُّنا.. فِيـكَ.. إنْـشادٌ.. وتَـهْليلُ
مـا أتْـعَـسَ الشُّعَـرَا.. في عـالَـمٍ.. نكِـدٍ
كَلاَمُـه.. زَبَـدٌ.. والفِـكْرُ.. تَدْجـيلُ!
وا لهْفَـةَ الـرُّوحِ.. للْعَهْـدِ.. الـذِي رَسَـمَتْ
حُـرُوفُه.. مُثُـلاً.. نِعْـمَ القَـنَـاديلُ!

مَـا أرْوَعَ الشِّـعْرَ.. يَبْـنِي.. فِي المَـدَى.. أفُـقًا
لِسِـحْرِهِ.. فِي دُنَـا الرُّؤْيَـا.. مَفَـاعِـيلُ!
مـا أرْوَعَ المُصْـحَفَ.. المَكْـتُوبَ.. فِي رَجُـلٍ
فِـي قوْلِـهِ.. فِعْـلِهِ.. تـحْيَـا التَّـرَاتِـيلُ!
مـا أرْوَعَ المِلَّـةَ.. السَّـمْحَاءَ.. بَازِغَـةً
"لاَ يُشْتَكَـى قِـصَرٌ.. مِنْهَـا.. ولاَ طُـولُ"!
مـا أرْوَعَ الحُـبَّ.. دِيـنًا.. والسَّـلامَ.. هُـدًى
وسِـيرَةَ النُّـورِ.. إذْ تَحْلُـو التَّفاصيـلُ!

فَهَـلْ تَعُـودُ.. لِبُـرْجِ الحُـبِّ.. أسْعُـدُهُ
فـاليَوْمَ.. لِلْكُـرْه.. فِي الـدنْيَا.. أفَاعِيـلُ؟
دَعِ الـوُقُوفَ.. عَـلَى الأطْـلاَلِ.. هَامِـدَةً
وقِـفْ.. بِحَيْـثُ سَقَـانَـا الـوَحْيَ جِبْـرِيلُ!
مَـالِي.. ولِلطَّـلَلِ.. المَهْـجُورِ.. أنْـدُبُـه
ورَبْـعُ رُوحِـي.. بِحُـبِّ اللهِ.. مَـأهُولُ؟!

الدوحة: 7/ 7/ 2014.

عينان.. تفديهما عيناي

عَـيْـنَـــانِ.. تَفْـدِيهَا عَيْـنَاي.. واحِـدَة
فــدًا.. لِعَائِشَـــةٍ.. تَـفْـــدِي اخْتُهَـــا عُمَـــرَا
عَـيْنَـانِ.. قد بَصرَتْ هَـــذِي الـدُّنَا.. بِهِـمَا
عَـيْـــنَ الفَضَـــائِلِ.. فازدَانَـــتْ.. لِـــنْ نَظَـــرَا
مَن لَم يَرَ الدِّينَ.. مِنْ عَـيْـنَـيْـهِـمَـــا.. فَلَـهُ
عَيْنَـانِ: حَـوْلاَ.. وأخْـرَى.. تَشْتَـــكِي العَـوَرَا
لَبَّيْكِ.. يَـــا أمَّ كُلِّ الـمُـؤْمِـنِـيـــنَ.. ويـا
محْبوبَـةَ الـمُـصْـطَـفَى.. مَـنْ عَـقَّ.. قَـدْ بطـرَا
لَبَّيْكِ.. عَـــــائِشَةُ.. الدُّنْـيَـــا.. يُزَلْزِلُـــها
مَـنْ نَـــــالَ مِـنْ رَبَّـةِ الخِـدْرِ.. الـذي طَـهُـــرَا
يَـــا رَبَّةَ الـهَـــوْدَجِ.. القُـــدسِيِّ.. إفْكُهُـمُ
قدْ فَـنَّـــدَتْهُ السَّمَـــا.. ضَـجَّتْ.. لَـهُ.. خَـبَـــرا

يـا للظَّعِـينَةِ.. حَفَّ الطُّهْـرُ.. هَـالَـتَـهَا
ولَمْ تَزَلْ.. مِـلْءَ أفْـــلاَكِ التُّـــقَـــى.. قَـــمَـــرَا

تَـضَـوَّعَ الـوَحْـيُ.. فِـي أَرْجَـاءِ حُجْرَتِـها
صُـبْحًا.. وظُهْـرًا.. مَـسَاءً.. عَتْمَـةً.. سَـحَرا
حَتَّـى تَـرَوَّتْ.. بـه.. أَنْفَـاسُهَا.. وسَرَى
فِي رُوحِهَـا.. أَلَقًا.. مِـلْءَ العُـرُوقِ.. جَـرَى
فـقَدْ زَكَـا.. فِي حِـلَى الصّدِّيقِ.. مَنْبِـتُها
وأَيْـنَعَتْ..بِفُيُـوضِ المُصْطَفَـى.. ثَمَـرَا
مَـا سِـدرَةُ المُنْتَهَـى.. فِي حُـبِّ أَحْمَـدِنَا
إلاَّ لِعَـائِـشَةٍ.. طُـوبَـى.. لَهَـا.. ظَفَـرَا
فَحِجْرُهَـا.. حِضْنُـهُ.. حَيًّا.. ومُحْـتَضَرًا
وَوسْطَ حُجْـرَتِـهَا.. مَثْـوَاهُ.. إذْ قُـبِرَا
لَبَّيْكَ .. يَا عَينَ عَدْلِ الحُكْمِ .. يَـا عُـمَرُ الـ
ـفَارُوقُ.. مَن.. بِـكَ.. عَـزَّ الـدِّينُ.. وانتَـصَرَا
لَبَّيْكَ.. يا سَيِّدِي.. الفَـارُوقَ.. بَـيْنَ عَمَـا
ليلِ الضَّـلَالِ.. ونُـورِ الحَـقِّ.. مُـذ ظَهَـرَا
لَبَّيْكَ.. يَـا هَـازِمَ الشَّيطَانِ.. إنْ سَلَكَتْ
خُطَـاكَ.. فَجًّـا.. تَـوَلَّى.. عَنْـهُ.. مُنْدَحِـرَا
قَـدْ صَـاغَكَ اللهُ.. فِي الإسْـلامِ.. مُعْجِـزَةً
لِلْمُصْـطَفَى.. عُمُـرٌ هَـذَا.. مَحَـا عُمَـرَا

تَشَرَّبَتْ رُوحُكَ.. السِّرَّ.. العَظِيمَ.. من الْـ
هَـادِي.. وثَانِيـهِ .. تَـقْـفُـــو.. مِـنْهُمَا.. الأَثَـــرَا
يَا سُورَةَ.. الزُّهْدِ.. يَتْلُوهَا الوُجُودُ.. عَــلَى
مَـرِّ الزَّمَـانِ.. أَسَـاطِيرًا.. هُنُـا.. عِـبَـــــــرا
تَسِيرُ.. فوْقَ كُنُوزِ الأَرْضِ.. صِفْرَ.. يَـــدِ
مُجَـلِّـــلاً.. حُلَّـــةَ التَّقْـــوَى.. ومُـــتَّـــــزِرَا
تَلْوِي العِمَامَةَ.. تَـــــاجًا.. جَلَّ.. مِنْ وَرَعِ
والدِّرَّةُ.. الصَّوْلَـجَانُ.. القَاهِـرُ الأُمَـــــــرَا
يا فَـاتِحَ الدُّولِ.. العُـظْـمَى.. بِحِكْمَـــتِهِ
كَـسَرْتَ كِـسْرَى.. ومَعْـــنَى قَـيْـصَـرٍ قَصُـــرَا
يا أَيُّهَا العَـبْـقَـرِيُّ.. الـمُـلْهَـمُ.. ازْدَحَـمَتْ
فِـــيكَ.. الفَضَـائِلُ.. مَـاذَا يَكْـــتُبُ الشُّـعَرا؟!
تَاللهِ.. مَا زِلْتَ.. فَـــارُوقًا.. فَشَـانِـئُـكَ
ضِـــلِّيلُ.. والـــمُكْرِمُوكَ.. الصَّـفْوَةُ .. الكُـــبَرَا
تَـبَّـتْ يَـدُ الـخِنْجَـرِ المَسْـمُـومِ مَـا فَتِئَـتْ
تَغْـتَـالُ رَمْـزَكَ .. غَـــدْرًا.. خَـابَ مَـنْ غَـدَرَا
رُوحِي.. فِـدَا رَمْـزِكَ.. السَّامِي.. وكُلُّ فِدَا
مَهْـــمَا سَـــمَا سَـــوْفَ يَـبْـــدُو.. فِيـكَ.. مُحْتَـــقَرَا

يا عَـيْـنَ عَـائـشَةٍ.. والعَـيْـنُ مِـنْ عُمَـرِ
تَـفْـدِيكُمَا كُـلُّ عَـيْـنٍ.. تَزْدَهِـي.. حَـوَرَا
تَـفْـدِيكُمَا كُلُّ عَيْـنٍ.. جَـلَّ مَعْـدِنُـها
وكُـلُّ عَيْـنٍ.. حَـلَتْ.. مَـنْ ذَاقَـهَا.. سَكِـرَا
وكُـلُّ عَـيْـنٍ.. يَهَـابُ النَّـاسُ نَـظْـرَتَهَا
وكُـلُّ عَـيْـنٍ.. تَـخَـافُ اللهَ.. حِـيـنَ تَـرَى
يَا عَـيْـنَ عَائـشَةٍ.. والعَـيْـن مِـنْ عُمَـرِ
يَـفْـدِيكُمَا كُـلُّ حَـرْفٍ.. رَائِـعٍ.. سُطِـرَا

الدوحة:/ 14/ 9/ 2014.

البيعة الكبرى

مـا دُمْـتَ - تـالله- يَـا طَـــــهَ- مَـدَى الأبَـــدِ
مَرْمَـى العِـدَى.. فالسَّـمَا والأرْضُ.. فِي كَمـدِ!

وللرُّجُـــومِ اتِّقَـــادٌ.. في الفَـــضَا.. غَضَـــبًا:
ليْـتَ الشَّيَاطِـــــينَ.. لمْ تُـــولَدْ.. ولمْ تـــلِدِ!

والصـــخْرُ.. في عَقَبَـاتِ الأرْضِ.. يَـصْهَـــرُه
شَـــوْقٌ.. لِمَـنْ سَـوْفَ يُحْـيِـــي بيْـــعة الرَّشَـدِ!

وأيُّـــمَا شَـــجَرٍ.. تَهْفُـــو الظِّـــلالُ.. بِـــه:
يـا ظـلَّ.. بَـيْـعَـةِ رِضْـــوَانِ الإلـهِ.. عُـــدِ!

*****

فـــالآنَ.. يَسْتَـهْـــزِئُ المُسْتَهْزِئُـــون.. بـــه
ويَنْفُـــثُونَ سُمُـــومَ الحِقْـــدِ.. في العُقَـــدِ!
لم يَرْسُمُـوا غَـيْرَ لَـوْنِ القُـبْحِ.. فِـــي دَمِهِـمْ
فالمُصْـطَفَى.. رَحْمَـةٌ.. تَزْهُـــو.. مَـدَى الأبَـدِ!

لـنْ يَلْمَسُـوا الصُّـــورَةَ.. الْـمُثْلَى.. لَـهُ.. أَبَـدًا
فأَحْمَـدُ الرُّسْـلِ.. نُـــورُ الوَاحِـدِ.. الصَّـمَـدِ!

لـــكِنَّهُـــمْ.. قَـدْ تَحَـــدَّوْا أُمَّـــةً.. مـلأتْ
ظَهْـرَ الثَّـــرَى.. عَـدَدًا.. وا ضَـيْعَةَ العَـــدد!

*****

هَيّـا.. إلى البَـيْعَةِ الكُـــــــبْرَى.. لنبْعَثَهـا
حتـــى.. نُمَيِّـــزَ بـــينَ الصـــفْوِ.. والزَّبَـدِ

طـــهَ.. فِـدَاكَ أَبِي.. أُمِّـي.. أَخِـي.. وأَنَـــا
ومَـنْ أَنَـا؟ بَـلْ فِـداكَ الكُـلُّ.. يـا سَـنَدِي!

يَـــدِي.. تُسَـــافِرُ.. فِي الآمَـــادِ.. أَبْسُـطُها
مُبَايِعًـا.. لـكَ.. مِـلْءَ الـــــرُّوحِ.. والجَسَـدِ

فامْـدُدْ.. يَـدًا.. مِـنْ وَرَاءِ الغَـيْبِ.. أَلْـثُمَـها
يَـا فَرْحَـتِي.. يَـا حَبِيبِـي.. إنْ لَمَسْـتَ يَـــدِي

الدوحة: 15/ 01/ 2015.

تعطل منطق الأشياء

يُبَـــــــــادُ الْمُسْـــــلِمُونَ.. بِكُـــــلِّ أَرْضٍ
مَـــلايِيـــــنًا.. كَمـــــا يَفْـــنَى الذُّبَـــــابُ!

وإِنْ يُقْـــــتَلْ رِعَـــــاعٌ.. مِـــنْ فَـــرَنْسَا
تَبَـــاكَى الغَـــرْبُ.. والأذيَـــــالُ.. خَابُـــوا!

أَلَمْ يَسْتَهْزِئُـــــــوا.. بِنَبِـــيٍّ.. كَـــوْنٍ؟!
هَـــلِ الإِرْهَـــــابُ.. إلاَّ مَـــا أَصَـــابُوا؟!

فـــوا عَجَـــبَ التَّمَاسِـــيحِ.. البَـــوَاكِـــي!
أَلـــيْسَ عَـــلَى حِمَـــى الـــدِّينِ انْتِحَـــابُ؟!

لهـــمْ.. حـــقٌّ.. وحُـــرِّيةٌ.. تَـــمَـــــادَوْا!
هُـــمُ الإِنْسَـــانُ.. والـدُّنْـــيا.. تُـــرَابُ!

حَيَـــاةُ سَفِـيـهِـــــهِمْ.. حَـــرَمٌ.. مُصَـــانٌ
وقَـتـــلُ شُعُـــوبِنَا.. حِـــلٌّ.. صَـــوَابُ!

فهَـــلْ دَمُـــهُمْ.. بِحَـــــارٌ.. مِـــنْ حَيَـــاةٍ

مُقَدَّسَـــةٍ.. وهَـــلْ دَمُـــــنَا.. سَـــرَابُ؟!

وهَـــلْ أرْوَاحُـــــهُمْ.. رَوْحٌ.. إلاَهِـــــي
وهَـــلْ أرْوَاحُـــنَا.. رِيـــــحٌ.. هَـبَـــابُ؟!

تَعَطَّـــلَ مَنْطِـــقُ الأشْيَـــــاءِ.. تَـــــبًّا
فكُـــلُّ المَنْطِـــقِ.. السَّـــارِي.. عُجَـــابُ!

الدوحة: 17/ 01/ 2015.

نجوى

يـا سَيِّـدي.. يـا رَسُـولَ الله.. هَـا أقِـفُ
أمَـامَ قَبْـرِكَ.. قَـلْبِـي -لَـهْـفَةً- يَجِـفُ
أمُـدُّ.. مِـلْءَ ازْدِحَـامِ الزائـرينَ.. يَـدًا
وَدَّتْ.. لـو الـحُجْبُ -دُونَ القَـبْرِ- تَنْكَشِـفُ
أرْنُـو- فأكْـذِبُ طَرْفِـي- دَهْـشَةً.. أأنَـا
-لَـهْـفِي- إلى حَضَـرَاتِ القُـدْسِ.. أزْدَلِـفُ
رِجْـلايَ تَسْـتَعْظِمَانِ السَّـعْيَ.. حيْـثُ مَشَـتْ
رِجْـلاكَ.. لَيْتِـي -عَـلَى رَأسِي- هُـنَا.. أقِـفُ
أذْنَـايَ.. تَسْتَشْرِفَـانِ الـوَحْيَ.. مَـا فَتِـئَتْ
أصْـدَاؤه.. تَمْـلَأُ الأرْجَـا.. فأرْتَجِـفُ
وكُلَّـمَا -عَـنْ حِمَـاكَ- الخَطْـوُ أبْـعَـدَنِـي

أَحْسَسْــتُ.. رُوحِــي.. إلى مَثْــوَاكَ.. تنْعَطِــفُ
هُنَــــاكَ.. مَلْحَمَــــةُ الإسْــــلامِ.. تَكْـتُــــبُنِي
سِــــفْرًا.. فأسْــــتَرْجِعُ التَّــــارِيخَ.. يَأْتَـلِــــفُ
فيَعْــــزِفُ القَلْــــبُ.. نَبْــــضًا.. كُــلَّ قَـافِــيةٍ
بالحُــبِّ.. بالمَـدْحِ.. بالتَّقْدِيــــــس.. تَنْعَــــزِفُ

المدينة المنورة: 30/ 1/ 2015.

عروس التجلي

إنَّ القصـــائدَ.. فـــيكَ.. تكْتـبُ نَفْسَـــها
وأنَـا أُراقِـبُـــهَا.. تُـمَـــارِسُ طَقْـــسَـــها

تَتَوَسَّـــلُ.. اللُّغَـــةَ.. البَهِيـــةَ.. تَعْـــتَـــــلِي
عَـــرْشَ البَـــلاغَةِ.. حيْـــثُ تشْـــرَبُ كَأسَـــها

تَسْتَنْفِـــرُ الطَّـــاقـــاتِ.. مِـلْءَ وُجُـــودِهَا
تَسْـــتَنْزِلُ الإلْهَـــــامَ.. تُرْهِـــفُ حِسَّـــها

تُلْقِـــي عَـــلَى المِـــرْآةِ.. سِحْـــرَ.. جَمَـــالِـــها
تَزهـــو.. بِزِيـــنَـتِـــها.. تُـــؤَنِّـــقُ لِبْـــسَها

وتَبُـــثُّ.. أبْخِـــرَةً.. عُطـــورًا.. حَـوْلَـــها
تَـخْطُـــو.. بإيقـــاعٍ.. تُرَخِّـــمُ جَـــرْسَـــها

وتُرَتِّـــلُ المَـــزْمُـــورَ.. مِـلْءَ ضَمِـــيرِهَا
آيَ التَّدَلُّـــهِ.. ثُـــمَّ تَـدْخُـــلُ قُـــدْسَـــها
وتَغِـيـــبُ.. فِي جَـذْبٍ.. تَـــدُورُ.. بِـذاتِهَا
مَعَـــها.. تُـــدُورُ الأرْضُ.. تُكْـبِرُ عُرْسَـــها

حَتَّـى.. إذَا مَـا آلَ- مَحْـوًا- صَحْـــــــوُهَا
سَـــجَدَتْ.. تُزَكِّـــي.. فِي الـــتَّجَلِّي.. غَرْسَـــها

فإذا الـحُـــرُوفُ.. بِهَـا.. عَنـاقِـــيدُ الـرُّؤَى
حُـزَمٌ .. مـنَ النَّجْـمَـــاتِ.. تَغْـزُو طِـــرْسَها

لله.. سِـــدْرَةُ مُنْـتَـــهَى الإبْـــــداعِ.. هَـــا
تَسَّـــــاقَطَتْ.. رُطَـــبًا.. يُسَـــابِقُ لَمَسَـــها

*****

لـكَ - سَـيِّدَ الحَـرْفِ- القَصـــائِدُ تَزْدَهِـــي
وجَـــــلالةُ البُلَـــغَا.. تُطَـــأْطِـــئُ رَأْسَـــها

فـلَـدَيْـــكَ.. مَرْكـــزُ جَاذِبيتهـــا.. وقِـــبْـــ
ـــلـــتُها.. مُصَـــــلاَّها.. تُقـــدِّسُ نَفْـــسَها

فلمـــنْ -سِـوَاك- ينِـزُّ- مَـدْحًا- هاجـــسي؟
مِـــدَحِي.. لغـــيْرِكَ.. لا تُطـــاوِعُ هَـجْسَهـــا!

فبلاطُـــكَ.. النُّـــورِيُّ.. مَرْقَـــى هِمَّـــتِـــي
و"الـــبُرْدَة" الزَّهْـــــراء.. أعْشَـــقُ لبْـــسَها
لا أبْتَغِـــي خِلَـــعَ السَّلاطِـــــين.. التـــي
كـــمْ ذا تَعَـــــرَّى شـــاعـــــرٌ.. إنْ يُكْسَـــها

يـا سِـــينُ.. والقـــــرْآنِ.. إنَّـــكَ آيَـــــــةٌ
"اقْـرَأْ".. لِأُمِّـــــيٍّ .. تُفَسِّـــــرُ دَرْسَـــــها

بـــلْ كُنْـــتَ قُـــرْآنًا.. تَجَسَّـــدَ.. فِي امْـــــرِئٍ..
يَـــوْمُ البَرِيـــةِ.. فِـــيهِ.. يَحْســـــدُ أمْسَـــــها

كـــمْ ذا تَرَقَّـــبَكَ الوُجُـــــــودُ.. بلهْـــفَـــةٍ
حتَّـــى اصْـــطَفَى بَـــــدْرُ الفُتُـــوَّةِ شَمْسَـــها

فولِـــدْتَ.. بَيْنَهُـــمَا.. سِـــــراجَ نُبُـــــــوءَةٍ
أهْـــدَى.. إلى الـــدُّنْيَا.. الرَّهِيبَـــةِ.. أنْسَـــها

وأنـــارَ.. مِـــنْ طُـــرُقِ الهِدَايَـــةِ.. طـــــامِسًا
وبَنَـــات طُـــرْقِ الغَـــيِّ.. أمْعَـــنَ طَمْـــــسَها

*****

يـــا رَافِعًـــا.. صَـــرْحَ العَقِيـــدةِ.. فِي السَّـــــمَا
ءِ.. ومُرْسِـــيًا.. مِـــلْءَ البَســـيطةِ.. أُسَّـــــها

قـــدْ وَحَّـــدَتْ.. خَمْسَ القَـــواعِـــدِ.. رُوحُـــها..
لله تَـــوْحِـــيـــدٌ.. يُـــنَاغِـــمُ خَمْـــسَـــها!
يَسَـــعُ البَرِيَّـــةَ صَـــدْرُها.. السَّـــمْحُ.. الرَّحِيـــ
ـــبُ.. وبالمَحَبَّـــةِ.. لا تُـــمَـــايـــزُ جِنْـــسَـــها

مِيـــــــلادُكَ.. الـرُّوحِـــيُّ.. مَـــوْلِدُ أمَّـــــةٍ
طَـــرَدَتْ رِسَالَـــتُكَ.. السَّعِـــيدَةُ.. نَحْسَـــها

أشْرقْ.. عَلَيْـــها.. كُـــلَّ حِيـــــنٍ.. مَوْلِـــدًا
مُتَجَـدِّدًا.. ذِكْـــــرَى.. تُقَـــاوِمُ رَمْسَـــها

يـــا زَارِعَ الصَّـحْـــرَاء.. خَـــيْرَ حَـضـــارَةٍ
طَفَحَـــتْ.. عَـــلى الـــدُّنْيَا.. تُجَـــوْهِرُ بَخْسَـــها

يـــا مُعْتِـــقَ الأرْوَاحِ.. مِـــنْ طِـــــــينٍ.. هُـــنَا
أرْواحُ سِجْـــنِ الطِّيـــنِ.. تَشْكُـــو حَبْسَـــها

يـــا مُغْـــدِقًا.. فَـــيْضَ الطَّـهَـــــارَةِ.. فِي الدُّنَـــا
أرْواحُنـــا.. صَـــدِئَتْ.. فطَهِّـــــرْ رِجْـــسَها

يـــا مِشْـــعَلَ الحَيْـــرَانِ.. فِي تـــــيهِ الـــرُّؤَى
نَـــوِّرْ مَـرَايَـــا الـــرُّوحِ.. واكْشِـفْ لُـبْـسَـــها

إنْ تَـنْسَ.. أمَّـــتُكَ.. الَّـــذِي أوْرَثْـــــتَـــــها
رِفْقًـــا.. بِهَـــا- نُـــــــورَ الهُـــدَى- لاَ تَنْسَـــها

الدوحة: 6/ 2/ 2015.

لامية النور

تَقَــدَّسِي.. أحْـرُفِي.. وَلْتَعْــرُجِي.. جُمَـلِي
لـ "سِــدْرَةِ الـمُنْتَهَي".. فِـي بَــرْزَخِ الرُّسُـلِ!
خُذِي.. هُـنا.. قبْضَة الأسْـرَارِ.. مِنْ أثَرِ الـ
ــرَسُولِ.. هُــزِّي المُنَــى.. مــن نَخْلَــة الأمَـلِ!
زُجِّـي بِـذَاتِكِ.. فِـي بَحْرِ الرُّؤَى.. وَعَـلَى
ذِكْــرِ الحَبِيــبِ.. اسْـبَحِي.. فِي غمْـرَةِ الجَــذَلِ!
واسْتَمْـطِرِي.. سُحُبَ الإلْهَـامِ مِنْ حَضَرَا
تِ القُدْسِ قُـولِي الـذِي -فِي الــمَدْحِ- لَمْ يُقَـلِ!
يَدَ الـمَسِيحِ.. عَصَا مُـوسَى.. المِسَا قَلَمـي
مِــزْمَارَ دَاوُدَ.. بُــثَّ الــسِّــرَّ.. فِــي جُـمَــلِي!
صَـلِّ حُـرُوفِي.. عَـلَى الرُّسْلِ الكِرَامِ.. عَلَى
طَــهَ.. فَـطَــهَ... جَمِــيعُ الرُّسْـلُ.. فِي رَجُـلِ!

إنِّـــي أحُسُّ القَـوَافِـي.. مِلْءِ أخْيِلَــتِي
إليْـه.. تَهْــفُو.. بأبْــهَي الحَــلْي.. والحُــلَلِ!

لكـنَّما.. قَـدْرُه.. فـوْقَ المَدِيــحِ.. سَــنــا
مُحَمَّــدٌ.. مُعْجِـزٌ.. فِـــي القَـوْلِ.. والعَــمَلِ!
ما للقَصِيدِ.. سِـوَى خَلْعِ النِّعَالِ.. لَـدَى الـ
ـوَادِي الـمُقَــدَّسِ.. كـمْ يَحْــلُو التَّـدَلُّــهُ.. لِي!
أبْهَى القَـوَافِي.. بـأطْلالِ الرَّسُـولِ.. قِفِـي
لـهْفَ الدُّنَـا.. بعْـدَه.. يَـا وحْـشَـةَ الطَّــلَلِ!
مِنْ شُرْفَةِ الحاضِـرِ القــاسِي.. أَطلُّ عَلَى الْـ
مَــاضِي البَعِيــدِ.. وطَــه الوَعْــدُ.. فِي الأزَلِ!
أرى الدُّنَا فِي سَمَـادِيرِ الغُــيُوبِ.. عَــمًى
تَتِــــيهُ.. مِــلْءَ ظَــلَامِ الفِكْــرِ.. والــدَّجَلِ!
وكلَّــما لاحَ نجْــمٌ.. للهـدَى.... هتَفَــتْ:
مُحَمَّــدٌ ؟! .. حُلْمُنــا المَوْعُــودُ؟ أمْ سَــيَلِي؟!
تَـمْضِي الرِّسَالاتُ تَتْرَى.. والبَشائِرُ بالْــ
ــهَادِي.. تَنَـزَّلُ.. والْأكْـوَانُ.. فِــي عَجَــلِ!
لـهْـفَى.. إلى اللَّحْظَةِ.. الحُبْلَى.. بِمُعْــجَزَةٍ
فيهَــا.. تَكَـثَّــــفَ نُـورُ الرُّسْـلِ.. والمِــلَلِ!
مــا بَيْنَ تلكَ السَّمَا.. والأرْضِ.. مُــزْدَرَعٌ
بالوحْشَــةِ البِكْــرِ.. والأنْظــارُ.. لمْ تَــــمِلِ!

كُـلُّ النُّجُـوم.. عُيُـونٌ.. وَمْضُـهَا هَـفٌ
كـلُّ البِحَـارِ.. اشْـتياقٌ.. ظـامِئُ البَلَـل!
كلُّ الصَّحَـاري.. عَلى الـجَنَّـاتِ.. تائهـةٌ
بما سيُـزْهِـرُ.. فيهـا.. مـنْ هُـدًى.. خَضِـلِ!
كلُّ الغُـيُومِ.. تـَجُوبُ الأفْـقَ.. سَـائِلَةً:
أنِّي سـيَأتِي الـذي تهْـفُـو.. لَـهُ.. ظُـلِّي؟
صَهْ.. يـا وُجُودُ.. وتِـهْ.. فالليْـلُ.. مُنْـبَلِجٌ
عـن وجْـهِ أحْمَـدِنا.. الشَّـافِي.. مـن العِـلَلِ!
أهْلا.. بصَـرْخَةِ طِفْلٍ.. قدَ سَرَتْ.. زَجَلًا
مِلْءَ الدُّنَـا.. فازْدَهَـى الكَوْنَـانِ.. بالزَّجَـلِ!
رَوَّتْ.. عُرُوقَ طِبَـاقِ الأرْضِ.. مِنْ ظَمَأ
وأطْرَبَـتْ.. فـي الأعـالِي.. مَسْمَـعَيْ زُحَـلِ!
فغَنَّتِ الأرْضُ: يـا رِيـحُ.. اعْـزِفِي فَرَحِي
وَأوَّبِـي.. يَـا طُيُـورَ السَّـهْلِ.. وَالجَبَـلِ:
أهْـلا.. بصَـرْخَةِ طِفْـلٍ.. زَلْزَلَـتْ هُـبَلًا
فَخَـرَّتِ الـلَّاتُ والعُـزَّى بِـلَا هُبَـلِ!
رَوَّتْ.. عُرُوقَ طِبَـاقِ الأرْضِ.. مِنْ ظَمَأ
وأطْرَبَـتْ.. فـي الأعـالِي.. مَسْمَـعَيْ زُحَـلِ!

فغَنَّتِ الأرْضُ: يـا رِيـحُ.. اعْـزِفِي فَرَحِي
وَأوَّبِـــي.. يَـــا طُيُـــورَ السَّـــهْلِ.. وَالـــجَبَلِ:
أهْـلا.. بصَـــرْخَةِ طِفْـــلٍ.. زَلْزَلَـتْ هُـبَلًا
مِلْءَ الدُّنَـــا.. فازْدَهَـــى الكَوْنَـانِ.. بالزَّجَـــلِ!
رَوَّتْ.. عُرُوقَ طِبَـــاقِ الأرْضِ.. مِنْ ظَمَأ
وأطْرَبَـتْ.. فـــي الأعـالِي.. مَسْمَـــعَيْ زُحَـلِ!
فغَنَّتِ الأرْضُ: يـا رِيـحُ.. اعْـزِفِي فَرَحِي
وَأوَّبِـــي.. يَـــا طُيُـــورَ السَّـــهْلِ.. وَالجَبَـــلِ:
أهْـلا.. بصـــرْخَةِ طِفْـــلٍ.. زَلْزَلَـتْ هُـبَلًا
فَخَـــرَّتِ الـــلَّاتُ.. وَالعُـــزَّى.. بِـــلَا هُبَـلِ!
لَـــا اسْتَـــهَلَّ.. عَمُـــودُ النُّـــورِ.. آمِنَـــةٌ
رَأتْ قُصُـورَ طُغَـــاةِ الـــرُّومِ.. فِـــي وَجَـــلِ!
وانْهَدَّ إيوَانُ كِسْـــرَى.. سـاجدًا.. وَخَبَتْ
نـــارُ المَجُـــوسِ.. فَـــيَا لَلْحَـــادِثِ.. الجَلَلِ!
إقْرَأْ.. بِـــرَبِّكَ.. هَاتِيـكَ الرُّمُـوزَ.. وقُـلْ
يـــا دوْلـــةَ الظُّلْـــمِ.. زُولِي.. يـــا ضَـــلَالُ.. زُلِ!
الآنَ.. يَسْتَـــأْنِفُ التَّـــاريـــخُ.. رِحْلَتَه الْـــ

ـبَيْضَاءَ.. تولَـدُ -بُـشْرَى- صَفْـوَةُ الـدُّوَلِ!
الطِّفْلُ.. يَكْـبُرُ يَنْـمُو مِـلْءَهُ حُلُـمُ الـ
ـدُّنْيَا.. بقَـلْبٍ... بِنُـورِ اللهِ... مُغْتَسَـلِ!
يسْمو بـ "غَارِ حِـرَاءٍ".. مُـخْبِتًا لِهَـجًا:
يَـا مَهْـبطَ الـوَحْيِ.. أرْضِي.. بالسَّـمَا اتَّصِـلِي!
إقْـرَأْ.. وَتَنْهَمِـرُ الآيَـاتُ.. فِي سُـوَرٍ
تُسَلْسِـلُ الـوَحْيَ.. قُـرْآنًـا.. عَـلَى مَهَـلِ!
شَعَّتْ.. عَلى الطِّينِ.. فِينا.. فازْدَهَى.. ألَقًا
واصَّـاعَدَ الـرُّوحُ: كـلُّ الفَضْـل لِلْعَـمَلِ!
ذَرَّتْ.. حُرُوفًا.. عَلَى شُعْثِ الرِّمَـالِ.. فَـمَا
أبْقَـتْ.. هُنَـالِكَ.. مِـنْ جَهْـلٍ.. ولا خَطَـلِ!
أَلْقَتْ عَـلَى البَدْوِ.. سِرًّا.. فـاحْتَوَوْا أُمَـمًا
في الـجَـاهِلِية.. شَـعُّوا.. أمَّـةَ الـمُثُلِ!
يـا ثَـوْرَةَ النُّـورِ.. يَـا عَـدْلَ السَّـمَاءِ.. عَـلَى
ذِي الأرْضِ يَغْـزُو الـدُّنَا.. يَـا مَضْـرِبَ المَثَـلِ!

"طُوفَانُـكَ": الحُـبُّ و"الفُلْـكُ" الهُـدَى

"جُـودِيٍّ" حِلْمـك.. يرْسـو كـلُّ ذِي زَلَـلِ!
قدْ كانتِ الأرْضُ "نَارَا".. والفَضا شُـعَلًا
فَجِئْتَ "بَرْدًا".. "سَـلَامًا".. مُطْفِـئَ الشُّـعَلِ!
يـا شـافيا.. أُمَـمَ الدُّنْـيَا.. ومُحْيِـيَها
قد جِئْتَ "عَيسـى" و"مُوسـى" سِرَّ كـلِّ وَلِ!
يا جامِعَ الـمُعْجِزَاتِ.. الغُـرِّ.. نِلْـتَ عُـلا
فـوْق السَّـمَاوات -أحْـرَى الأرْضِ- لمْ يُنَـلِ؟!
يا خَاتمَ الرُّسْلِ كنْتَ "المُبْتَـدَا".. "خَبَرًا"
سَمْوْتَ فِي الفَضْلِ عـنْ نَعْـتٍ" وعـنْ "بَـدَلِ"
الله.. لَمَّا.. رَحَلْتَ.. الأرْضُ.. قدْ ثَـكِـلَتْ
والنـاسُ.. بَعْـدَكَ.. أيْتَـامٌ.. ذَوُو خَبَـلِ!
هلْ نَحْـنُ.. أغْلَـظُ أكْـبَادًا.. وأفئـدَةً
مِنْ جِذْعِ نَخْـلٍ.. لـكَ اسْتَبْـكَى ومِـنْ جَمَـلِ؟!
هلْ تَـحْمِلُ الرِّيحُ.. أشْوَاقِي.. إلَـى.. بَلَدٍ
مَثْـوَاكَ.. فِـيهِ.. وهَـلْ.. تَسْتَـقْصِيَنْ قُبَـلِي
مَسْعَاكَ.. مَسْرَاكَ.. مَرْقَاكَ.. السَّمَاءَ.. إلَـى
ضِيَـافَةِ الله.. حَيْـثُ الكُـلُّ.. لـمْ يَصِـلِ؟!
تَمْضِي القُـرُونُ تِبَاعًا.. والنُّـفُوسُ... هُنَـا

- وَاحَـرَّ قَـلْباهُ - مِـلْءَ الفجْـع.. لـمْ تَـزَلِ!
لِشَـجْوِ فَقْـدِكَ.. فِـيـنَا.. كُـلُّ مَـرْثِـيَـةٍ
وذِي الدُّنَـا.. طَلَـلٌ.. فِي شِعْـرِنَا.. الطَّلَـلِ!
هلْ -فيكَ- أكْتُبُ مَـدْحًا.. أنْـتَ تَمْـدَحُه
وحُسْـنُ وصْفِـكَ - طَـهَ- مُخْجِـلٌ غَـزَلِي؟!
يا سَـيِّدَ الحـرْفِ.. حَـرْفِي.. كُلُّـه.. خَجَـلٌ
مهْمَا أقُـلْ: هـيتَ.. صـاحَ الشِّـعْرُ: وا خَجَـلِي!
هَبْ.. بُرْدَةَ الشِّعْرِ.. لِي.. حُبِّـيكَ.. يَكْتُـبُنِي
ومَـا لِشِـعْرِي.. بِـوَزْنِ الـحُبِّ.. مِـنْ قِـبَـلِ!
خُذْنِي.. قَصِـيدًا.. بِنَبْضِ الكَـوْنِ.. مُتَّـزِنًا
فـالكوْنُ.. فِيـكَ.. بَـدِيعُ الشِّـعْرِ.. والزَّجَـلِ!

الدوحة: 24/ 10/ 2016.

لا تلمس ديني

قَسَـــمًا.. بِكُـــلِّ مُقَـــدَّسٍ.. ومُـشَـــرَّفِ
إنِّي لَتَـــقْصُرُ.. عـــنْ شُـعُـــورِي.. أحْـــرُفِي
غضـــبٌ.. هَـــوانٌ.. ثـــوْرَةٌ.. تَجْـتَاحُـــنِي
دَمْعِـي.. مِـدَادِي.. بَـلْ دَمِـي.. لَيْسَـتْ تَفِـي
أيَـــدٌ.. تُـمَـــزِّقُ مُـصْـحَـفًا.. ويَـــدٌ.. بـه
تُطـفِـــي السَّـــجَائِرَ.. يَـــاهَا.. لمْ تَرْجـــفِ؟!
ألَمِـي.. بِوُسْـــعِ الكَـــوْنِ.. مُـــزِّقَ قَـلْـــبُهُ
ودَمِـــي.. لَظـى.. وُسْـعَ الـدُّنَا.. لمْ تنْطَفِـي
أسَـفِـــي.. لِأُمَّـةِ مُصْـحَـفٍ.. عَـــزَّتْ.. بِـهِ
وبِـهِ.. غَـــدَتْ.. لا تَـقْـتَـفِي.. لا تَـحْـــتَفِي
وَطَـــنِي.. تَعِـــيثُ بِـــهِ عَفَـــاريتُ الـدُّنَا

مَـا بَـيْنَ ظَـــاهِــرِهَا.. وَمَــا بَــيْنَ الخَـــــفِي

فَقِـــــفِي.. عَفَـــاريتَ الـدُّنَـــا.. عـــنْدَ الـــدُّنَا

لاَ تَلْمَـــسِي.. دِينِـــي.. قِـــفِي.. تَبًّـــا.. قِـــفِي

لمْ يَبْـــقَ لِي.. مَـــــالٌ.. ولا شَـــــــرَفٌ.. ولاَ...

فلْيَبْـــقَ لِي.. رَبِّـــــــــي.. نَبِيِّـــي.. مُصْـــحَفِي

.2016 /11 /18

طواف الروح

أَلُـــوذُ.. بالبَيْـــتِ.. رَبُّ البَيْـــتِ...يَحْمِينِي!
حُبِّـــيهِ.. يَنْشُرُنِـــي.. خَوْفِيـهِ... يَطْـوينِي!
قـدْ جِئْـتُ.. أَحْمِـلُ هَـمَّ الأَرْضِ.. فِـي خَلَـدِي
وكُلَّـــمَا هَـــمَّ.. فِي دُنْـــيَايَ.. فِي دِينِـــي!
ولـــنْ أَمُـــدَّ.. يَـــدِي.. إلا إلَيْـكَ.. فَـــلَا
ربٌّ.. ولا مَلِـــــكٌ...إلَّاكَ.. يَعْـــــنِينِي!

أطـوفُ.. فِي زحْمَـةِ الـمَمْشَى.. وَنَـبْضُ دَمِـي
إيقـــاعُ.. مَـجْـــرَى ضُـيُوفِ الله.. يَهْـدِيني!
خُطَـى الـمَـلائِكِ.. والرُّسْـلِ الكِـرَامِ.. ومَـنْ
طـــافُوا.. هُـنَا.. مِـنْ مَـلايينِ المَـلايِنِ!
لبَّـيْـــكَ.. تَـزْدَحِمُ الأَصْـــدَاءُ.. مُخْبِتَـةً..
كـلُّ اللُّغَـــاتِ.. هُـنَا.. نفْسُ التـلاحـينِ!
بحْـرٌ.. يمُـوجُ.. مـنَ الـحَاجَاتِ.. صـــاعِدَةً

لله.. مَلْهُوفَـــةً.. تُحْدَى...بِـــــ "آميـــن"!

هنـــاكَ.. دَعْـــوَةُ إبْراهـــــيمَ.. مَـــا فَتِئَـــتْ
تَسْتَقْطِبُ النَّـــاسَ.. مـنْ شـتَّى الـمَيـــــادينِ!
ولمْ يَـزَلْ ظمَـأُ إسْمَـــاعـــــــيلَ.. يَسْكُـــنُنَا
فكُـلُّ سَـــاعٍ.. يُنَاغِـــي: هَاجَـــرُ.. ارْوِيـــنِي!
مَـــا زَالَ.. فِي خطْـــوِكِ الـمَلْـــهُوفِ.. مَدْرَجَـــةٌ
لظامـــــِئي زَمْـــزَمَ.. الرُّوحِـــيّ.. لا الطـــين!

يوليو: 2016.

رُوح النبوءات

فِي هَـدْأةٍ.. مـنْ وُجُـومِ الكـوْن.. فـي الغَسَـقِ
وُلِـدْتَ.. يـا سُـورَةً.. للنَّـاسِ.. كَـالفَلَقِ
تنفَّسَـتْ.. مَكَّـةٌ.. فِي فجْرِهـا.. عَبَقـا
فأنْعَـشَ الكـوْنَ.. رَوْحُ الله.. في العَبَـقِ
فِي آخِـرِ النَّفَـقِ.. المَسْـدُودِ.. لُـحْتَ.. سَـنًّى
يـا نَفْحَـةً.. أسْعَـفَتْـنا.. آخِـرَ الرَّمَـقِ

قـد كنْـتَ.. يـا الحُلُـمُ.. الـمَوْعُودُ.. مُنْتَظَـرًا
مـن عهْـدِ آدمَ.. طيْفًـا.. ظَـلَّ.. فِـي الحَـدَقِ:
بَدْرَ الهُـدى.. مَطَرَ الصحْـرَاءِ.. فـاتِحَةً
للخيْـر.. يَـنْـبُوعَ حُـبٍّ.. مُعْجِـزَ الـخُلُقِ
طفْـلا.. سَرَتْ صَرْخَـةُ المِـيلادِ.. تُعْلِـنُهُ
للكـوْنِ.. بُـشْرَى.. تُـرَوِّي لافِـحَ الحُـرَقِ
طفْـلا.. يَـتِيمًا.. يُظِـلُّ الغَـيْمُ.. جَبْـهَتَهُ
تَحْـتَ الـهَجِيرِ.. ويُفـشِي المِسْـكَ.. فِي العَـرَقِ
طفْـلا.. يَـتِـيمًا.. غَـدَا -للْعـالَـمِـينَ- أبًـا

يـــا يُـتْـــمَ أمَّـتِـــهِ.. مُـذْ غـابَ.. لمْ تُفِـــقِ
قـد جَـاءَ.. والنَّسَـبُ الطِّينِـي.. بَنَـى هرَمًـا
في الـوَهْمِ.. وَا ثَـوْرَة الـدِّينِيِّ.. والـخُـلُقِي!
المـَجْدُ.. للمُتَّـقِـي.. مِـنْ أيِّ مُـجْتَمَعٍ
ولْتَسْـقُطَنْ... طبَقَـاتُ العسْـفِ.. والرَّهَـقِ!

تَـبَـارَكـتْ خطَـوَاتٌ.. أيْـنَـمَا دَرَجَـتْ
يَعْشَوْشِـب الـدَّرْبُ.. نـورًا.. بالـجَـمَالِ سُـقِي
تفَـرَّقَتْ.. طُـرُقًا.. أهْواؤُنـا.. قِـدَدًا
وفِـي هُـدَاكَ -حَبِـيبي -مُلْـتَـقَى الطُّـرُقِ
حِـرَاءُ.. طُـورُ التَّجَـلِّي.. كهْـفُ نَهْضَـتِنا
مِنَصَّـةٌ.. للـتَّـسـامِي.. أيَّ مُنْطَلَـقِ!
تشـبَّعَ الغـارُ.. مـنْ أنْـوارِكَ.. انْبَجَسَـتْ
أمُّ الرِّسَـالاتِ.. مِنْهُ.. "اقْرَأْ".. مَـدَى الأفُقِ
ذي الأرْضُ.. مُـبْـتَـدَأٌ.. تِلْـكَ السَّـمَا.. خَـبَرٌ
مَـا زِلْـتَ.. مـنْ طبَـقٍ.. تـرْقَى.. إلى طبَـقِ
حتَّـى قطَفْـتَ.. جَنَّـى.. مـا نَـالَهُ.. أحَـدٌ
مـنْ سِـدْرَةِ الـمُـنْـتَـهَى.. فِي حَـضْرَةِ الأَلَـقِ
رُوحُ النُّبُوءَاتِ.. فِـيكَ.. اسْتَـفْعَـلَتْ.. أمَـدًا

فكُنْتَ -طَـــهَ- جَمِـــيعَ الرُّسْـــلِ.. فـــي نَسَقٍ
عَـلَى "عَصَـاكَ".. تَـوَكَّـأْنَا.. نَهُـشُّ.. بِـــــهَا
عَـــلَى الدُّنَـــــا.. إنْ ضَـــرَبْـنَـا اليَأْسَ.. يَنْفَلِقِ
فكَـــيْفَ نَغْـرَقُ فِي "الطُّوفَـــانِ".. دُونَ هُـدًى
ونَهْجُكَ الـمُصطَفَى.."الـجُـودِيُّ" فِي الغَرَقِ؟!
وكَيْـفَ.. أُمّتُـكَ.. الكُـــبْرَى.. وَهَـتْ.. عِلَـلًا
كنْتَ.. "المَسِيحَ".. بِرَبِ "النَّاسِ".. و"الفَلَقِ"؟!
وكَيْـــفَ تَـلْـتَـهِـــمُ النِيـــرَانُ عَالَمَـــنَا
إنْ تَـدْعُ : "يَـا نَـارُ كُـــونِي" جَنَّـةً.. نَثِـقِ؟!
"زَبُـــورُكَ".. الحُـــبُّ.. قُـــرْآنًا.. تُجَسِّـــدُهُ
وإنْ دَعَـوْتَ.. "بِـسَـــاط الـرِّيحِ".. يَنْطَـلِقِ!

يـــا سَيِّـدَ الحَرْفِ.. إنَّ "اقْرَأْ".. قـدِ انْتُسِخَـتْ
بالجَهْـلِ.. والكـرْه.. هـا.. عُـدْنَا إلَى النَّفَـقِ!
ليْـتَ الزَّمَـــانَ.. اسْتَـــدَارَ -اليَـوْمَ- ثَـــانِيَةً
العُـرْبُ.. بَعْـــدَكَ.. تِـمْثَـــالٌ.. مِـنَ الـوَرَقِ!
رُوحِـــي.. إلى بيْعَـــةِ الرِّضْـــوَانِ.. حـــائمة
هـذي.. يَـدِي.. وقَصِـيدِي.. جبْهَتِـي.. عُنُـقِي
مُـــدِّي.. أيَـا سِدْرَةَ الرضْـــوَانِ.. ظِلَّـكِ.. لِـي

ولْتَـدْعُ -أَحْمَـدُ- رُوحَ القُـدْسِ.. لِي.. يُسَـقِ
فـإنْ زَهَـا.. شَـجَرُ الإغْـوَاءِ.. طـوْعَ يَـدِي
خَصَـفْـتُ مـنْ بُـرْدِكَ.. القُدْسِـيِّ.. لا الـوَرَقِ
تـالله.. بُـرْدَةُ كعْـبٍ.. مِنْـكَ.. قـدْ وَرِثَـتْ
قَمِـيصَ يُوسُـفَ.. رُوحِـي.. رِيحَهَـا.. انْتَشِـقِي
إنِّي.. لَأَشْتَـمُّ.. لَـوْلَا أنْ تُـفَـنِّـدَنِـي
عَـوَائِقُ الطِّـينِ.. رِيـحَ الـمُصْطَـفَى.. العَبِـقِ
خُـذْنِي .. قَـصِـيدًا.. بنـبْضِ الكـوْنِ.. مُتَّـزِنًا
إنْ ترْضَـنِي.. شَـاعرًا.. فالخُلْـدُ.. مُرْتَـفَـقِي

الدوحة: 6/ 1/ 2018.

مُحَمَّد: مُعْجِزةٌ فُصْحَى

مِيمَـاكَ: مَجْـدٌ.. ومَـدْحٌ.. حمْـدُك: الحـاءُ
ودالُـكَ: الـدِّينُ.. والـدُّنْيا.. لَـنْ شـاءُوا
مُحَمَّـدٌ: مَجْمَـع الأسْرَارِ.. مُلْهِمهَـا
تبارَكَـتْ مِنْـكَ "أفْعَـالٌ".. و"أسْـمَاءُ"!
يـا سيِّدَ الحـرْف.. هـبْ سِرَّ البَلاغـةِ.. لي
فِي "الضَّادِ"، من "ألَـفٍ"، مـا حَـدَّها "يَـاءُ"
كيْ أنتهِـي فيـكَ مـدْحا.. حيـثُ لا أحَـدٌ
يرْقَـى.. فمـدْحُك "مِعْـراجٌ".. و"إسْرَاءُ"
كـلُّ الـمَدائح.. إلَّا فِيـكَ.. جَعْجـعَة
كـلُّ الـمَجَازَاتِ.. إلَّا فِيـكَ.. عَرْجَـاءُ

يا سِدْرَةَ الـمُنْتَهَى.. في الفَضْلِ.. يـا قمَـرا
لـه.. عـلَى مُنْتَهـى العَلْيَـاءِ.. عَلْيَـاءُ

لَيْـتَ النُّجُـومَ.. تـدَلَّتْ.. فِـيكَ أَنْظِمُـهَا
فأَنْـــتَ- فِي لُغَـــةِ الأَضْـــوَاءِ- أَضْـــوَاءُ
لَيْتَ الزُّهُـورَ اسْـتَحَالَتْ- فِي يَـدِي- لُغَـةً
يَبْـيَضّ مَـدْحُكَ- فِـيها- وهْـيَ خَـضْراءُ
صَـلَّتْ- عليْـكَ- القَـوَافِي كلَّـما انْفَعَلَـتْ
فِي نَـايِ رُوحِـي، وصَـلَّى "الحَـاءُ" و"البَـاءُ"
يـا طالمـا غنَّـتِ الأَرْضُ.. السَّـمَا.. لَهَفًـا
للمَوْلِـدِ الـمُرْتَجَـى.. والـرِّيحُ.. والمـاءُ!

الكوْنُ- كـ "الـمُتَنَبِّي"- شاعرٌ.. هتفتْ
بالـــمُصْطَفَى- منْـــه- آيـــاتٌ.. وأَصْـــدَاءُ
حتـى تَصَـدَّعَ صـمْتُ الليْـلِ.. مُنْبَلِجًـا:
آ.. آ: صُرَاخُ وَلِيـــــدٍ.. حَبـــــَّذا "الآءُ!
هَـزَّتْ بَـلاغَةَ مَنْظُـومِ السَّـمَا.. انْتَشَـرَتْ
نُجُومُهَـا.. سَـجَدَتْ في الـمَنْطِقِ الطَّـاءُ
الطِّفْلُ: مُعْجِـزَةٌ.. فُصْـحَى وحيْـثُ خَطَـا
يَخْضَـرُّ مَدْرَجُـه.. والأَرْضُ جَـدْبَـاءُ

يُظِلُّــه الغَــيْمُ.. دُونَ الرَّكْــبِ.. مَوْكِبُــهُ
إذَا الْتَظَــى الــحَرُّ.. نفْحــاتٌ.. وأفْــيَاءُ
خُلاصَةَ الرُّسْلِ يا فـيْضَ النُّــبُوءَةِ.. يـا...
طــالَ انْتِظَــارُكَ.. والأنْبَــاءُ: إغْــرَاءُ
الأرْضُ ظمْــأَى.. إلَى وعْــدِ السَّــمَاءِ لهَــا
"حِـرَاءُ" "طُـورُ" الـتَّجَلِّي.. الـوَحْيُ: إرْوَاءُ
يا مُرْسَلَ الله.. بـ "اقْـرَأْ".. خـيْر مُعْجِـزَةٍ
أوْدَعْتَنَــا.. السّــرَّ.. فالأمِّــيُّ.. قَــرَّاءُ
يــا مُرْسَــلًا.. بجَــمَالِ الله.. يَنْشُرُــهُ
حُبًّــا.. مَحَجَّــتُهُ.. بَيْضــاءُ.. سَــمْحاءُ
تكثَّفَتْ- فِيـكَ- كُـلُّ الْمُعْجِـزَاتِ.. جَنَّـى
نِعْــمَ الخِــتَامُ.. وسِــفْرُ النُّــورِ.. أجْــزَاءُ

اقْرَأ: عَصَـاكَ.. عـلَى الـدُّنْيا هشَشْـتَ بِهـا
فاصَّــاعَدَتْ "نَعَــمٌ".. وانْحَطَّــتِ "الــلَّاءُ"
لَمَسْــتَ بوصَــلَةَ التــاريخ.. فانْقَلَبَــتْ
لا العُــرْبُ عُــرْبٌ ولا الصَّــحْرَاءُ صَــحْرَاءُ

بـــلْ أمَّـــةٌ.. عَـــالَمٌ.. يَنْـــدَاحُ مَـــدُّهُمَا
كـــما تَفِـــرُّ.. أمَـــامَ النُّـــورِ.. ظلْـمَـــاءُ
أطْلَقْتَ في لُـجَجِ الطُّوفَـانِ.. فُلْـكَ هُـدًى
فِيهَـــا ازْدَهَـــتْ أمَـــمٌ.. شـــتَّى.. وأنْحَـــاءُ
حَتَّى اسْـتَوَتْ فـوْقَ جُـودِيِّ العُـلَا حِقَبًـا
لكـــنَّ هَـــدْيَكَ.. قـــد مَسَّـــتْهُ ضَـــرَّاءُ

لو عُدْتَ أنْكَـرْتَ هـذِي الأرْضَ عَـادَ بِهَـا
لـــ "الْـــجَاهِلِيَّةِ" أمْـــوَاتٌ.. وأحْيَـــاءُ!
هنـا: الوليـدُ.. أبُـو جَهْـلٍ.. أبُـو لهَـبٍ
"أبُـــو رِغَـــالٍ".. ولِلْآبَـــاءِ أبْنـــاءُ!
لا القُـدْسُ قـدْسٌ، ولا "بَغْـدَادُ" مَفْخَـرَةٌ
ولا "دِمِشْـــقُ"، ولا "صَـــنْعَاءُ" صَـــنْعَاءُ!
ليْتَ الزَّمَانَ.. الـمَكَانَ.. اسْتَرْجَعَاكَ.. لنـا
الآن.. بوصَـــلَةُ التـــاريخِ.. عَمْيـــاءُ!

الدوحة: 20/ 4/ 2019.

بيت الله لا "يَتَجَرْثَمُ"

الكعْبـــــةُ.. الغـــــرَّاءُ- قَفْـــــرًا- تُـــــؤلِمُ
البيْـــتُ- بيْـــت اللـــــه- لا "يَتَجَـــرْثَمُ"
حيـث القدَاسـةُ- في الرِّحَـــابِ- تَعَـتَّـقَـــتْ
وصـدَى الدُّعـــاءِ- مَـدَى المَـــدَى- يَـتَرَنَّمُ
فَـالأرْضُ.. مَـدْرَجَـــةَ التَّعَبُّـــد.. لم تَـزْلْ
والجَـــوُّ.. أجْنِحَـــةُ الـمَـــلائِكِ.. حُـــوَّمُ
تلـــك الـــجُمُوعُ.. اللاهِثـــاتُ.. لربِّهـــا
أنْفـــاسُها.. رَوْحٌ.. تَقَـــدَّسَ.. أعْظَـــمُ
فالسَّـــبْحُ.. في مـــوْج التـــراحم.. مَطْهَـــرٌ
مَشْـفَى.. فـ "كُورُونـا"-هنـــالك- يُهْـزَمُ
بَـيْنَ الصَّـفَا وَالـمَرْوَةِ.. السَّـعْيُ: ارْتَقـــا
والـــدّوْرُ.. في لُـــجِّ الطَّـــوَافِ.. تَقَـــدُّمُ
بـــالله.. في تلـــك الـمَنَـــاسِكِ.. زُجَّ.. بِي

فأنَـــا بزحْمَتِهـــا.. "المُخِـــيفةِ".. مُغْـــرَمُ
أنـــا كعبـــةُ الأشْـــوَاقِ.. نَحْـــوَ مَزَارِهـــا
قلبـي: "الـحَطِيمُ"، ودمـع عينـي: "زَمْـزَمُ"

الدوحة: 7/ 3/ 2020.

قصيدة.. في سجود التراويح

الصَّـــــوْمُ.. مِعْـــــراجٌ.. وإيقـــــاعُ
للـــــروحِ.. في رمضـــــائه.. إشْـــــباعُ
صُـــمْ.. عـــنْ صِـــيامكَ.. حيـــث لمْ تَـــرَهُ
كقصـــــيدةٍ.. مـــــا مثلهـــــا إبْـــــداعُ
فهُنـــــا تـــراويحـــــي مُرّوِّحَـــــة
وهنـــــا.. سُـــــجودي.. فيـــــه.. إقـــــلاعُ
قـــــل.. في تســـــابيحِ الســـــجود.. بـــــه
لصَـــــدَاكَ.. في نجْـــــواكَ.. إِشْعَـــــاعُ:
رمضـــانُ.. كـــنْ رُحْمَـــى.. لَمَـــنْ ضـــاعوا
جـــاعوا.. هُنـــا.. بيعـــوا.. ومـــا بـــاعوا
صـــاموا.. مَـــدَى المَنْفـــى .. مَضَـــوْا بَـــدَدا
قَـــامُوا.. طـــوَابيرًا.. بَكَـــوْا.. جـــاعوا

هـــــامُوا.. بـــلا زادٍ.. سِـــوى وطـــنٍ
ذِكْـــرَى.. بـــه مـــــاتوا.. بـــه ارْتـــــاعوا
يَرْمِـــــي - بهـــمْ - بَلَـدٌ.. إلـــى بَلـدِ
بَحْـــــرٌ.. إلى بَـــــرٍّ.. لقـــــدْ ضـــــاعوا
رمضـــانُ.. كُـــنْ علْـــمًا.. وكُـــنْ سَـــلَمًا
للجـــــــاهليةِ.. عَـــــــادَ أتْبَـــــاعُ
انظـــرْ.. إلى الـــيَمَنِ.. العِـــراقِ.. إلى
وإلـــــى.. بِـــلَادُ العُـــرْبِ.. أوْجـــــاعُ
مِـــنْ عهْـــدِ مَـــأْرِبَ.. لـــمْ يَـــزلْ عـــرَبٌ
أيْـــــدِي سَـــبَا.. مَـــا حَـــانَ إجْمَـــــاعُ؟!
مِـــنْ حـــرْبِ دَاحِـــسَ.. لمْ يـــزلْ دَمُنَـــا
هـــــدَرًا.. فهَـــــلْ للْحُـــبِّ.. نَنْصـــاعُ؟
صلُّـــوا.. صـــلاةَ الـــحُّبِ.. جـــامعةً
فالقلـــــبُ.. نحْـــــو القلـــــب.. نـــــزَّاعُ
طـــــالَ التبـــاعُدُ.. بَيْنَنَـــا.. جســـدا
والـــــــحَجْرُ.. في الأرْواح.. لا يَنْطَـــــاعُ

صـــوموا.. عـــن الكـــره المريـــر.. بـــلا

فطْـــــــر.. فعيـــــــد الفطـــــــر.. أنـــــــواعُ

رمضـــان.. ودِّعْـــــنَا.. بـــ "فـــاتِحَة

شـــــهْرَ الفُتُـــــوحِ.. اضَّـــــايَقَ البـــــاعُ

الدوحة:15/ 5/ 2020.

الرَّجُل القُرْآن

يـا أحْمَـدَ الأنْبِـيَا.. يـا رَبَّ كُـلِّ يَـدِ
بيْضـاءَ.. في "بيْعَـةِ الرِّضْـوَانِ".. خُـذْ بِيَـدِي
يـا سِرَّ مُعْتَقَـدِي.. والنـور في خَلَـدِي
والـرُّوح في جَسَـدِي.. والـحُبّ في كَبـدِي
شِـعْرِي جَسُـورٌ.. إذَا مَـا اعْتَـامَ قافيـةً
فـإنْ تَعَبَّـدَ شِعْـرِي- فِـيكَ- يَرْتَعَـدِ
أقـولُ: يـا... فيفـيضُ الـحُبُّ.. أغْنِيَـةً
قبْـلَ الـمُنَادَى، إذا مـا كنْـتَ مُقْتَصَـدِي
مِـنْ أيْـنَ أكْتُـبُ حُـبِّي؟ كيْـفَ يَكْتُبُنِـي؟
فأنـتَ مُعْجِـزَةٌ.. فُصْحَـى.. مَـدَى الأبَـدِ

يـا سَـيِّدَ الكَلِـمَاتِ.. الطَّيِّبَـاتِ.. أفِـضْ
مـنْ سِرِّكَ القُـدُسِي.. في الـرُّوحِ.. يـا مَـددي

لأجْتَنِـي بِـدَعَ الأشْـعَارِ.. فيـكَ.. حُـلَّى
مــنْ سِــدْرَةِ المُنْتَهَــى.. في الفضْــلِ، والرَّشَــدِ
أقــولُ: أحْمَــدُ.. يهْمِــي -في فَمِــي- عَسَــلٌ
مــن أحْــرُفِ النُّــورِ، يزْهُــو- نَشْــوَةً- خَلَــدِي
يَخْضَــرُّ صــمْتُ القَــوَافِي، مِــلْءَ أخْيلَتِــي
يَزْهَــرُّ مَدْحُــكَ.. فــوْقَ الكيْــفِ، والعَــدَد
تِيهِي- بـ "سُورَةَ طه"-"سُورَةَ الشُّعَرَا"
وكــوْثِرِي كُــلَّ "بَحْــرٍ".. فــاضَ بالزَّبَــدِ
خُلاصَــةَ الرُّسْــلِ، يــا سِرَّ النُّبُــوءَةِ، يــا
أنْشُــودَةَ الــدَّهْرِ، في أمْــسٍ.. مَــضَى.. وَغَــدِ
إشْرَاقَــةَ الأمَــلِ المَوْعُــودِ.. مــن أزَلٍ
فِي الــخَتْمِ.. فاتِحَــةَ الــمُسْتَقْبَلِ الأبَــدِي
أُحِــبُّ وجْهَــا.. تَجَــلَّى -لِلــوَرَى- قَمَــرًا
سَــعْدَ السُّــعُودِ.. بَــدَا.. مَــعْ غُــرَّةِ الوَلَــدِ
مــا زالَ يَكْــبُرُ ذاكَ النُّــورُ.. مُكْــتَمِلا
يَمْتَــدُّ.. للعُــدْوَةِ القُصْــوَى.. مِــنَ الأمَــدِ
مــا شَــعَّ فِي بَلَــدٍ.. إلا ازْدَهَــى.. وَغَــدَا
بــالخيْرِ.. مــن بَلَــدٍ.. يَــسْرِي.. إلى بَلَــدِ

يـــا أيُّهـــا الرَّجُـــلُ المَوْلـــــودُ مُعْجِـــزَةً
بِســـرِّ صَرْخَتِـــكَ.. الأولَى.. الضـــلالُ هُـــدِي
تكثَّفَـــتْ في صَـــــــــداها أيّـــما لُغَـــة
حتـــى ازْدَهـــى الـــوحْيُ.. في مَزْمُورهـــا الغَـــرِدِ
بـــكَ اســـتعادَ الســـما والأرضُ وصْـــلَهُما
فـــأيْنَعَ البِـــــشْرُ.. بعْـــدَ البُـــؤْسِ.. والنَّكَـــدِ
نَشَـــأْتَ طفْـــلًا.. يَلُـــــــوثُ الغـيْمَ عِمَّتَـه
فيغْتَـــــدِي رَمَـــــضُ الصـــــحْراءِ كـــــالبَرَدِ
تمْـــشِي، فيَخْـــضَرُّ وجْـــهُ الأرْضِ، مُبْتَهِجًـا
لمْ يَمْـــشِ -مِثْلُـــكَ- فـــوْقَ الأرْضِ مـــنْ أحَـــدِ
يـــا أيُّهَـــا الرَّجُـــلُ القُـــرْآنُ.. يـــا سِـــيَرًا
مُثْلَـــــى.. ويـــا سُـــوَرًا.. قُدْسِـــيَّةَ السَّـــنَدِ
يـــا بَسْـــمَةً للْحَـــزَانَى.. رَحْمَـــةً نزلـــتْ
لـــلأرْضِ.. يـــا نهْضَـــةَ الأرْوَاحِ.. بالجَسَـــد
يـــا ثَـــوْرَةَ النُّـــور.. بالـــمُسْتَضْعَفِينَ سَـــمَتْ
مَـــدَّتْ صَـــدَى "أحَـــدٍ".. للواحِـــدِ.. الصَّـــمَدِ

فاسَّـــاقطتْ كلُّ أوْثـــانِ الـدُّنا.. بَـدَدًا
واسَّـــاجَدَ العَـــدَدُ.. المَعْبُـــودُ.. للأحَـــدِ
ويَـا يتـيما.. غَـــدًا- للعـالَمِينَ- أبًـا
النـــاسُ- بعْـــدَكَ- أيْتـــامٌ.. بـــلا سَـــنَدِ

فـصَرْصَرُ الـريح - في الأكـواخ- نادِبَـة
مَـــشْرُوعكَ الـــمُصْطَفَى.. وَلَّى.. ولمْ يَعُـــدِ
الهـاربـونَ.. مـنَ الأوْطـــان مـا فَتِئُـوا
"أيْـــدِي سَـبَا".. بَـدَدًا.. وا لَعْنَـةَ البَـدَدِ
خـــرائطُ الوَجَـعِ.. الحمْـــراءُ مـن دَمِنَـا
رمْـــزٌ.. لأُمَّتِـــكَ.. المَوْفُـــورَة العَـــدَدِ
فانفـــثْ عـــلى الأرضِ روحَ الله ثانيـــةً
الأرضُ- بَعْـدكَ- ثكْـلى، ترْتَجِيـكَ: عُـدِ!
صَلَّتْ عليْكَ القـوافي.. الكـوْنُ.. قاطِبَـةً
يَفْـدِيكَ، يـا مَـنْ بـكَ الكـوْنُ الكبـيرُ فُـدِي

انواكشوط: دجمبر-2021.

خديجة.. سيدة النساء

قِفْ هَا هُنا.. وانْظُرْ -بَعيدا- في الوَرَاءْ
عبْرَ القُرُونِ.. هُنَاكَ... سَيِّدَةُ النِّسَاءْ
فأمِيرَةُ البَطْحَاءِ.. بِنْتُ خُوَيْلِدٍ
فِي "صَرْحِهَا" المَكِّيِّ تَرْتَقِبُ السَّمَاءْ
ظَلَّتْ قَوَافِلُها.. تُطَارِدُ حُلْمَها
وَقُرَيْشُ تُدْمِنُ رِحْلَةَ الصَّيْفِ، الشِّتَاءْ
"إيلافُها"- خَلْفَ الثَّرَاءِ- حَجِيجُهُ
وخديجةٌ.. "إيلافُها": حَاءٌ.. وَبَاءْ
"إيلافُها"- خَلْفَ الثَّرَاءِ- حَجِيجُهُ
وخديجةُ.. "إيلافُها": حَاءٌ.. وَبَاءْ
ربحت تِجَارَتُها.. وعادَ بَشِيرُهَا:
هذا الفتى، للمُعْجِزَات به احْتِفَاءْ

ها جَارَةُ "البَيْـتِ الحَـرَامِ".. تَنَسَّمَـتْ
في "بَيْتِهـا المَعْمُـورِ".. رَوْحَ الأَنْبِـياءْ
طافتْ "بكعْبَـةِ" حُسْـنِهَا الفِتْـيَانُ.. مـنْ
عَلْيَـا قُـرَيْشٍ، وهْـيَ "مَسْـعَى" الاِصْـطِفَاءْ
طَـافُوا بِهـا "سـبْعًا"، ومـا اسْـتَلَمُوا، لهـا
"رُكْنًـا"، ومـا نـالوا،"بزمْزمِهـا"، ارْتِـواءْ
حـتَّى تَجَـلَّى.. "سَعْدُهَـا".. فِي أَحْمَـدٍ
فتَهَـاتَفوا: هـذا السَّـنَا.. هـذا السـناءْ
هـا "رَبَّـةُ الأَعْـمَالِ".. والآمَـالِ.. هـا
شـمْسُ البَهـا.. زُفَّـتْ إِلَى قَمَـرِ البَهَـاءْ
فـالأَرْضُ تعْتَنِـقُ السمـاءَ.. بعُرْسـها
وهَوَاتِـفُ الأَكْـوَانِ تصْـدَحُ بالغِنَـاءْ
الآنَ.. "أُمُّ المـؤمِنينَ".. تَصـدَّرَتْ
بَيْـتَ النَّبِـيِّ.. الأُمَّهَـاتُ -هُنَـا- الفِـدَاءْ
من حِضْنِـهَا القُـدُسِـيِّ.. فـاضتْ أُمَّـةٌ
ورِسـالَةٌ.. رَوَتَـا دُجَـى الـدنْيا ضِيَـاءْ

ظلَّتْ تَعَهَّـدُ حُلْمَـها.. يَنْمُـو.. لـدَى الـ
"بَيْـتِ الـحَرَامِ" وبيْـتِها.. ولَـدَى "حِـرَاءْ"

عَشِـقَتْ.. بـه.. رَجُـلا.. تَعلَّـقَ بالسَّـما
قلْبًـا.. يَـدًا.. عـيْنا.. يُـحَلِّقُ.. في الـدُّعَاءْ
حَـتَّى أتـاهُ، فِي "حِـرَاءٍ" -يَـا لَـهُ-
جبْريـلُ.. بـالقُرْآنِ.. يـا هـوْلَ اللِّقَـاءْ
"اقْـرَأْ".. بـأمْرِ الله.. هـزَّتْ ذاتَـه
ضَرَبَـتْ سَـدِيمَ الكـون فانْكشـفَ الغِطَـاءْ
واسْتَشْـعَرَ الـمُوحَـى إليْـهِ دَبِيبَهـا
فتَفَـاعَلتْ.. فيـهِ.. النُّبُـوءَةُ والنِّـدَاءْ
ودَعَـاهُ "آدَمُـهُ".. إلى "حَوَّائِـهِ"
فأتَـى خَدِيجَـةَ.. حَيْـثُ يُنْعِـشهُ الإوَاء
واهًـا.. خَديجـةُ.. "زَمِّلُـوني".. "دَثِّـرُو
نِي".. أنْـتِ لِي أغْـلى دثِـارٍ.. أوْ رِدَاءْ

مَسَـحَتْ شُـعَاعَ جَبِينِـهِ.. مـنْهُ استمدْ
دَتْ طاقـةً.. قـالت- وَرَنَّحَـها انْتِـشَاءْ:

يا أَيُّـها "الــمُزَّمِّلُ".. "الــمُدَّثِّرُ".. الــ
مِعْطَــاءُ.. قــمْ.. أَنْــتَ الــتَّجَلِّي.. لَا الخَــفَاءْ
تــالله.. لا يُــخْزِيكَ رَبُّــكَ، في السّــمَا
والأَرْض.. يــا رمْــزَ الْفَضــيلةِ، والعَطَــاءْ
أَنْتَ الـذي انْتَظَرَتْـكَ هـذي الأَرْضُ مِثْــ
ــلِي، لمْ نــزلْ نهْــفو.. إلى بَطَــلِ الوَفَــاءْ
آمَنْــتُ بــالله الــذي أَهْــداكَ.. لِــي
وبِــكَ ائْتَمَمْــتُ.. إلى هُــدَى دِيــنِ النَّقَــاءْ
بُــشْرَاكِ، أُولَى الــمُؤْمِنَاتِ، الْمُؤْمِنيــ
ــنَ.. وَمَنْبَــعَ الإسـلامِ.. مَدْرَسَــةَ الفِــدَاءْ
أُمَّ البَتُــولِ.. وَأُمَّ إِخْوَتِهَــا.. ودُرْ
رَةَ أُمَّهَــاتِ الـمُؤْمِنِــينَ.. بِــلَا انْتِــهَاءْ
قــدْ كـنْــتِ -للقــرْآنِ- أُمًّــا.. مَهْــبطًا
للــوَحْيِ.. تــتْرَى آيُــهُ.. صــبْحًا.. مَسَــاءْ
جِبْرِيــلُ يُقْرِئُــكِ السّــلامَ، مِــنَ السّــلا
مِ.. تَحِيَّــةُ الــرحْمن.. تاجُــكِ.. في العَــلاءْ

يـا أُخْـتَ مَـرْيَمَ بِنْـتِ عِمْـرَانَ.. السّـلا

مُ علـيْكُمَا.. لَكُـمَا.. مَعًـا.. يَزْهُـو الثَّـنَاءْ

الدوحة: 15/ 4/ 2021.

حج الأرواح

مَهْما قـوانينُ طِـينِ الجِسْـمِ.. مُـخْتَلِفَهْ
عاقتْهُ عنْ "حَجِّـه".. فالـــــروحُ مُنْـصَرِفَهْ
لرَبِّهـا.. تَسْبَحُ الآفـاقَ.. فـــــي لَهَـفٍ
"مَـــــوانِعُ الـصرْف".. دون الله.. مُنْحَذِفَـهْ
"لبَّيْكَ".. "لبَّيْكَ".. قد أحرمتُ في خَلَدِي
و"طفْتُ".. سبْعا.. بـ "بيْتِ الله".. دون صِفَهْ
"مشـاعِرُ الحج".. تحـيا في مشاعرنـا
قصـــائدا.. وفْـقَ نـبْضِ القلـبِ.. مُنْعَزِفَـهْ
قلْبـي "حَطِـيمٌ".. ودمْعـي "زمْـزمٌ"..
- إذْ لاحَ لِي الـحَجَرُ المـزْحُـومُ- مُرْتَجِفَـهْ
في "السعْيِ بيْنَ الصَّفَا والمَرْوَةِ" انكسرتْ
صَفَـاةُ قـلْـبِي.. ولانَتْ مَـرْوَتِـي الصَّلِفَهْ

على خُـطَى "هـاجَرَ" اللَّهْـــفَى.. عـلى
ظـــــــــامِ.. لـــ "زَمْـــزَمِهِ".. والأمُّ
أسْعَى، وليْتِي- على رأسِي- سَعَيْتُ.. فِدًى
لخَطْوِ "هـــــاجَرَ".. رِجْـلِي.. ثَمَّ.. مُنكسِـفَهْ
أسْعَى.. وبِي ظَمَأ "اسْماعيلَ" يسْكُنُنِي
بـ "الكوْثَر" القُدُسِيِّ.. الـــــــــروحُ مُنْشَغِفَهْ
وفي "مِنًـى".. قـد "تـرَوَّتْ"- بـالمُنَى-
كيْ أرْتَقِي جَبَلَ العِـــــــرْفانِ.. في "عَرَفَهْ"
ثُمَّ ازْدَلَفْتُ.. فضـاقَ "المَأْزَمَـانِ".. مَدًى
بالـمُهْطِعِـــينَ.. حَجِـــــيجًا... نحْوَ "مُزْدَلِفَهْ"
وفي "مِنًى".. عُدْتُ للشيْطـــــانِ.. أرْجُمُهُ
ليْتَ "الجِـــمـــارَ".. بِعُمْقِ النَّفْسِ.. مُنْقَذِفَـهْ
وليْـتَ كُـلَّ الأَضَـاحِي.. حَيْثُـمَا نُحِـرَتْ
كـــانتْ نَـــوَازِعَ شَرٍّ.. بيْـنَـــــنَا.. خَرِفَـهْ
وليْـتَ كـلَّ دِمـاءِ البُـدْنِ.. إذْ سُـفِكَتْ
تُـرْقِـــــي دِمَـــــــاءً.. لغيْرِ الله.. مُنْتَرِفَهْ
ربَّـــاهُ.. بيْتُـــكَ لـــلأرواح.. مَطْهَـــرَةٌ
به فـــــــــوارقُ كل النـــــــاس.. مُؤْتَلِفَهْ

تحْيا به في مَضـــــــافَاتِ السـماء.. سـمتْ

عن طيـــــــنــها.. نحْوَ رَبٍّ البيْـتِ.. مُزْدَلِفـه

هــذا "الوداع"؟ إلى أيْن "الإفــاضةُ"..

ربّـــــي؟ ولا وطنٌ.. يهْـــــــــفو.. لَـنْ أَلِفَـهْ

ليت المَنَـــاسِك تأتِـــي منْ تشوَّقَـــها

تَحَـجُّـــهُ، إنْ يُعَـــقْ، والـــرُّوحُ مُلْتَهِفَـــهْ

الدوحة: 9/ 7/ 2022- عيدالأضحى.

هِجْرة في الهِجْرة النبوية

مُهـــاجرٌ.. ترَكَ الأحـــبابَ.. والوَطَنـا
والذكريـــاتُ تنـــــادِي، هاهُنـــا.. وهُنـــا
يا "مُصْطَفَى" ســـادةِ البطحاء.. يـاقمَرا
قـــدْ أوْرَثَتْـــهُ النُّبُـــوءاتُ الـهُـــدَى الـــحَسَنَا
لا غـــارَ..لا شِـعْبَ.. لا وادٍ.. ولا جبـلٌ
إلا يُنـــــادِي: ببيْـــتِ اللهِ.. طـــبْ سَـــكَنَا
أنت الأمـــينُ.. ولا يُـــــدْعَى بها أحـدٌ
إلاكَ.. لا.. لا تـــسر.. يـــا سَـــيِّدَ الأُمَنـــا

قد أنذرَ المَلأُ الأعْـــــــلى النبـيَّ.. بـما
قـــدْ بَيَّـــتَ المَـلأُ المَكِّـــيُّ.. خـــــابَ جَنَـى!
سبحانْ مَنْ- ثانِيـا- أسْـــرَى بِـهِ.. مَعَـهُ-
فـــرْدا- مَـــوَاكِبُ حِفْـظٍ .. لا تُـــرَى عَلَنَـا

فانْسَـلَّ.. يحْمِـلُ "بيْـتَ الله".. في دَمِـهِ
ليجْعـلَ الأرضَ "بيْـتَ الله".. حيـثُ بَنَـى
إنْ تبْـق روحُ الفتـى.. رهْنًـا بمـــوْطِنِهِ
فـــرُوحُه.. مُرْسَـــلًا.. تسْتصـــحبُ البَـــدَنَا
تقدَّستْ حصيـــاتٌ.. ذَرَّهَـا.. طمَسَـتْ
عُيـــونَ مَـــنْ رَصَـــدُوهُ.. فـــارْتَمَوْا وَسَـــنَا
هُنـا.. تلفَّـتَ نِصْـفٌ.. نَحْـوَ "مَكَّتِـه"
ونصْـفُ "يَثْرِبِـهِ" يستشْـــرفُ الوَطَنـا:
أمَّ القُرى.. لكِ شـــــــوْقي يلْتَظِي أبَـدًا
وطِبْـــتِ لِي طيْبـــة، يـــا يثـــربٌ، سَـــكَنَا
أمَّ القُـــرَى، المَـلَأُ المَكِّـيُّ بِي ائْتَمَـــرُوا
وَعنْـدَ طيْبَـةَ يَجْنِـي سُـــوءَ مَـا اضَّـغَنَا
إنْ هَجَّـــرُوني.. غـدًا.. آتيـكِ مُنْـتَصِرًا
أغْـزو الحِجَـازَ، العِـرَاقَ، الشَّـامَ، واليَمَنَـا
وســـــارَ مَوْكِبُه/ الإثْنَانِ.. مُحْتَـفِلًا
إنْ أوْحَـشَ الـدَّرْبُ، صَـلَّى: ربُّنـا مَعَنَـا

دونَ الصنـــــاديدِ نسْجُ العَنْكَبُـوتِ بَـدَا
حِصْـنًا.. هُنـا بيْتُهـا قـدْ هـــاجرَ الوهَنَـا
بـيْضُ الحَمَـامِ: سَــلامٌ.. عِـزٌّ بيْضَتِـــنَا
قــد أفْــرَخَ القلْــبُ، والإسْــلامُ.. لا حَزَنَــا
وأسْفلُ الغـارِ مِعْـرَاجُ السّمَـــــا شرَفًا
ومـــا الْتَــوَى مــن طريــقٍ، أوْضَــحَ السّــنَنَا
هُنَا يُهَـــــاجِرُ كُـــــلٌّ عنْ قواعـدِه
فموكـــبُ النُّـــورِ تغْيـــــيرٌ.. ورُوحُ بِنَـــا
الهجْـرةُ الرِّحْلـةُ الكبْـــــرى إلى أُفُـقٍ
يُطَهِّـــرُ الأرضَ، والإنســـــانَ، والزمَنـــا
مِنْ هـــاهُنا بَدَأ التـــــاريخُ دوْرتَه
يُقَــدِّسُ العِلْــمَ، والعُمْــــــرانَ، والمَــدَنَا

يا موْكبَ النـــور.. إنَّ الهجْـرةَ انفتحـتْ
بـــابًا إلى الله عمَّـــنْ آثـــــرُوا الوَثَنَـــا
بابا إلى الـحُسْنِ .. عن قـبْحٍ.. تَعَتَّـقَ فـــي
كيْنونـــةِ الأرْضِ.. أُفٌّ.. طالمـــا احتقنَـــا!

بابا إلى العدْل.. عـن ظُلْـمِ الطُّغَـاةِ.. فقـدْ
ضـجَّ الفـــضا: بَلَـغَ السَّـيْلُ الزُّبَـــا عَفَنَـا
بابا إلى العِلْـمِ.. عـنْ جَهْـلٍ.. طغَـى أمَـدا
بَابـــا إلى الحُـــبِّ.. عـــنْ كُـــرْهٍ.. نَـــمَا إحَنَـا

يا مَوْكـبَ النـور، سِرْ، مِـلْءَ المَـدَى حُلُـمٌ
لا عـــــائقٌ دُونـــه.. إنَّ الطـــــــريقَ لَنَـا
ويـا سُرَاقَـةُ، دون الإبْـلِ.. خَسْـفُكَ.. أوْ
تَرْضَى الهُدَى، وَحُلَى كِسْرَى-غدًا-ثَمَنًا
سرْ، موْكـبَ النـور، وازْرَعْ حيْـثمَا عـبَرَتْ
خُطـــاكَ مُعْجِـــزَةً، وانفـــحْ- هنـــاكَ-غِنَـــى
بأمِّ مَعْبَدَ عرِّجْ.. نُهْـــــدِهَا رَشَـــــــدًا
ونُرْوِهَـــا- مـــنْ يَبـــيسِ الأضْرُعِ- اللَّبَنَـــا

حُثَّ الـمَسِـــــيرَ.. رؤوسُ النخْـلِ مَرْقَبَـةٌ
لأهْـلِ يَثْـرِبَ: هـلْ وفْـدُ الرسُـــولِ دَنَـا؟
الـمُحْتَـفُونَ.. عَلَى شُمِّ النَّخِـــيلِ.. غَدَوْا
مِثْـــلَ العَنَاقِيـــدِ.. والآطـــامُ.. ذاتُ غِنَـــا

وبالغِـــنَـــــاءِ ثَنِيَّـــاتُ الوَدَاعِ شَدَتْ
تســتقبلُ البــدْرَ.. هــذا البــدْرُ.. جَــلَّ سَــنَا!
كلُّ البيـــــوت اشْرَأَبَّتْ: لو غـدتْ نُـزَلَا
لضــيْفِها المُصْــطفى.. أكــرمْ بــه سَــكَنَا!
يَسَّــابَقُونَ زمــــامَ النــــــاقة الحْمَلَتْ
رســــــالةَ الله.. للكــــوْنَيْنِ.. دونُ عَنــــا
لكــنَّما الرَّجُــلُ/ القــــرآنُ هدْهَــدَهُمْ:
ذي ناقـــة الله، يَهْــديها، دَعُــــوا الرَّسَــــنَا
ذِي "فُلْكُ" هِجْــرَتِنَا، "جُودِيُّهَا" وَزَرٌ
مَأمْــــورَة.. حيْــثما أَرْسَــتْ أحــطُّ أنــا
مــن مَـبْرك الناقـةِ القصْـواءِ، قـدْ نهَضـتْ
مَدينــةُ النــورِ.. تُحْيِــي روحُهــا الــمُدَنَا
هنا ابْتَنـى المسـجدَ الصــــدَّاحَ مِئْذَنَـة:
اللهُ أكــبرُ.. جــــــهْرا.. تُطْــرِبُ الأُذُنَــا
صَــلَّى بهــا النخْــلُ، والآطــامُ، وارْتجفــتْ
لهــا الجبــالُ، صــدًى يــدْعو الــورَى عَلَنَــا

هُنَـا العـريشُ/ المُصَـــلَّى.. بـيْن مِنْـبَرِهِ
وبـــيْنَ مَثْـــــــوَاهُ روْضُ الجَنَّـــةِ اخْتزنـــا
وفـوْقَ مِنْبَـــــرِه للـــــــوحْي مدْرسـةٌ
كبْـــرى، وكـرْسِيٌّ حُكْـمٍ، جـلَّ مَـا اتَّـــزَنا!
وهـــــاهُنا الحُجُـراتُ الطَّيِّبَـاتُ.. وهَـا
هُنَـا مَـنارُ الهُـــــــدَى.. حَيًّـا.. ومُـدَّفَنَا

هنـا انْبَنَـى الـمُعْجَمُ البَـــانِي لوِحْـدَتِنَا
ف"الـمُسْلِمُ"، "الـمُؤْمِنُ" اشْـتُقَّا لمـنَ أُمِنَـا
ومَجْمَـعُ الـمُدُنِ الفُضْـلَى: "مُهَـاجِرَةٌ"
"أنْصـارُهمْ" إخْـوَةٌ، فِي الـدِّينِ.. قـدْ عُجِنَـا
اسْـمُ القبيلـةِ مشْحـــــــونٌ بـذاكرةٍ
ثَكْـلَى حُـــرُوبٍ، فهـاجرْ عنْـهُ، طبـتَ "أنـا"

إنّـا نهَـــاجِرُ.. فِي سُـفْنِ المَحَبَّـةِ.. فِي
بحْـرِ القَصِـيدِ، لـِمْنَ أجْـرَى الـهُدَى سُـفُنَا

صـلَّتْ عليْـهِ القَـــوَافِي .. وَهْـوَ كعْبَتُهُـا

وخـــيْرُ مـــنْ في بيـــوتِ الشِّـــعْرِ قـــدْ سَـــكَنَا

ولَيْـتَ لِي "بيعـةَ الرضْـوان"، مِـلْءَ يَـدِي

تَجْـــزِي قصـــيدًا- بنـــبْض الـــحُبِّ- مُتَّزِنَـــا

الدوحة: 30 يوليو 2022.

فهرس

مولد النور.....9
صلوات القوافي.....13
طـه.. خلاصة الأحقاب.....17
طه .. أنشودة "الأرض اليباب".....20
ملحمة الميلاد.....23
سعاد.. أنشودة الروح.....29
عينان.. تفديهما عيناي.....34
البيعة الكبرى.....38
تعطل منطق الأشياء.....40
نجوى.....42
عروس التجلي.....44
لامية النور.....48
لا تلمس ديني.....54

طواف الروح.....56
رُوح النبوءات.....58
مُحَمَّد: مُعْجِزةٌ فُصْحَى.....62
بيت الله لا "يَتَجَرْثَمُ.....66
قصيدة.. في سجود التراويح.....68
الرَّجُل القُرْآن.....71
خديجة.. سيدة النساء.....75
حج الأرواح.....80
هِجْرة في الهِجْرة النبوية.....83

عن المؤلف

الدكتور **"أدي ولد آدب"**، باحث أكاديمي، وشاعر، وناقد من القطر الموريتاني. ينتمي إلى واحد من **"بيوتات الشعر** العربي"، له حوالي عشر مجموعات شعرية ما بين منشور وما هوقيد الطبع. نشرت أعمالَه الأولى وزارة الثقافة الجزائرية عام 2009م، وهما ديواناه:

- **رحلة بين الحاء والباء، وتأبط أوراقا.**

ثم نشرت له **مؤسسة آفاق** للدراسات والنشر والاتصال بمدينة مراكش(المغرب) دواوين:

1- **بصمة روحي**. (ط1، 2018م)

2- وجوه كتبتني.(2022)

3- فلسطين القصيدة.(2022)

4- خرائط الوجع العربي.(2022)

5- وطني على كتفي (2022)

أما بحوثه الأكاديمية فقد نشر له:

1-"**الإيقاع في المقامات اللزومية للسرقسطي**"، عن دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة، عام: 2006م.

2-"**المفاضلات في الأدب الأندلسي/ الذهنية والأنساق**"، عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة، عام: 2015م

3- **تأويل رؤياي: أطروحات صغيرة في الأدب والثقافة**، عن مؤسسة آفاق، مراكش، ط 1، 2019م، (يضم حوالي 150 مقالا).

4- سلسلة "**أدبيات أهل آدب**"، وكلها عن مؤسسة آفاق، وتضم خمسة كتب صدرت كلها في طبعتها الأولى عام 2020م، وهي:

- **أسرة أهل آدب: سلالة الشعر وبيت القصيد.**
- **المقاومة الأخلاقية في أدبيات أهل آدب.**
- **سيدي ولد آدب: رمز الفتى الكنتي، فارس المدفع والقلم.**
- **الشيخ أحمد بن آدب: شيخ المشايخ وقطب الشعراء.**
- **خديجة "دَيَّه" بنت سيدي بن آدب: خنساء شنقيط.**

5- من عمود الشعر العربي إلى الأعمدة المتناسخة، "عمود الغرابة" في الأدب الأندلسي كتاب "البديع في وصف الربيع"، لأبي الوليد الحميري، أنموذجا.

6- النقد الأدبيّ: موضوعا للمقامة بين المشرق والمغرب.

7- الشعر الحساني والشعر العربي، وصل الفصل نسب الأدب.